الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: أدب حديث ومعاصر

توظيف الحكاية الشعبية في ديوان الأطفال لسليمان العيسى

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
رانية حرحار

إشراف الأستاذ
أ.د/ كمال علوات

لجنة المناقشة:

1.	أ/ يحي سعدوني.....	جامعة البويرة	رئيسا
2.	أ/ كمال علوات.....	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3.	أ/ نادية اوديحات.....	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

"الطفولة..

أسرار رهاني المستحيلة

كل يوم.. جدول ينفجر.."

سليمان العيسى

إهداء

إلى من احتوت كل الطفولة صغيرتي "صفية إسراء"

ومن ساندني وكان خير رفيق لي "زوجي"

ثم إلى منبع عزتي وسعادتي في الحياة "والداي"

وكل رموز الحب إخوتي "إسحاق"، "شعيب" ، و"فاطمة الزهراء"

ورمزا للعهد والوفاء صديقتاي "نجوى" و"فريال"

وإلى كل أطفال القدس

أهدي هذا العمل

مقدمة

التّراث روح الماضي وروح للحاضر والمستقبل به عرفت الحضارة ورأت نموها وازدهارها، وبقت لنا دليلا لعدّة قرون قادمة افتخرنا به وثمنا مكانته بكلا نوعيه المادّي واللامادي، ومن ضمن هاته الأنواع الحكاية الشعبّية الّتي خلدتها لنا الأجداد في السابق تبعا روت لنا حياتهم البدائّية وتقاليد عيشهم وحملت لنا بين طيات حروف كلماتها مواعظا وإرشادات ونصائح قّيمة جدا، وفي فترة لاحقة تغير مسار الحكايات الشعبّية، بعدما كانت وسيلة للسمر والسهر والأحاديث الليلّية بين الكبار نراها قد اهتمت بصفة خاصّة بالطفل الصغير وخُصصت كمجال خاص لتعليمه وتلقينه وتربيته التربية الحسنة السوّية، وهذا ما اتخذ منه الشاعر سليمان العيسى وغيره من الشعراء والكتاب هدفا ومبتغى وشقوّا من خلاله طريقا للولوج إلى عالم الطفولة، فنظم القصائد ونشد الأناشيد غنى وراءها الجميع صغارا وكبارا. وقد سعت هاته الدراسة إلى معالجة هذا الأمر بدءا من طرح الإشكالية التالية :

- كيف جاء توظيف سليمان العيسى لآليات الحكاية الشعبية في الأنشودة الموجهة للأطفال؟!

تندرج تحت هاته الإشكالية أسئلة أخرى جزئّية تتمثل في :

- ما هي الحكاية الشعبّية؟! وما هي أشكالها؟!
- ما هي الأناشيد؟! وما هي آثارها على شخصّية الطفل؟!

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

- الرغبة الدائمة في التعامل مع الأدب الشعبي بخاصّة الحكايات الشعبّية الّتي طالما كانت تستهوينا منذ الصغر لما كانت تُحكى إلينا من قبل أحد الأجداد رحمة الله عليهم.

- الشغف المتوالد في حب الأطفال واليقين الدائم بأنهم سرّ صفاء هذا الوجود فبهم تحلو الحياة ويكون لها طعم خاص.
- الإهتمام بأدب الطفل وكل شيء يكتب إلى الطفولة.
- الإرادة في المزيد من المطالعة والتعلم حول أدب الطفل وما يمكن لنا تقديمه لإصلاح هاته الفئة فصلاحها صلاح الأمة والمجتمع.
- الحنين الدائم إلى الطفولة وإلى قصائد سليمان العيسى التي طالما كانت أنيسة روحنا منذ عهد مضى.
- الإعجاب بسليمان العيسى وكتاباته للأطفال، فقد زرع فينا ما عجز عنه الكثير من قيم وأخلاق وعقائد ثابتة.

ولما كانت أيّة دراسة تستمد خطوطها من واقع الأمور التي تعالجها فقد تكونت هاته الدراسة المعنونة بـ" توظيف الحكاية الشعبيّة في ديوان الأطفال لسليمان العيسى" في مضمونها العام من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تضمن المدخل المعنون بـ «في التّراث الشعبي» من ثلاثة مباحث: أولا تعريف التراث الشعبي ثم ثانيا أشكاله وثالثا أهميته، أمّا الفصل الأول المعنون بـ «الحكاية الشعبيّة ودورها في أدب الأطفال» اشتمل أيضا على ثلاثة مباحث:المبحث الأول تعريف الحكاية الشعبيّة وأشكالها وعناصرها وخصائصها ثم الحكاية الشعبيّة في أدب الأطفال، بعدها المبحث الثاني يشتمل على تعريف النشيد وأنواعه وخصائصه، بعدها المبحث الثالث يشتمل على لمحة عن سليمان العيسى حياته وثقافته وأعماله وكتاباته الموجهة إلى الأطفال نختمها بتعريف للمدونة. في حين أن الفصل الثاني المعنون بـ « الحكاية الشعبيّة في ديوان الأطفال» فهو الآخر له ثلاثة مباحث درسنا فيه أشكال

الحكايات الشعبّية الموجهة إلى الطفل وفي المبحث الثاني الخصائص الفنّية المتمثلة في الحدث الشخصّيات اللغة والأسلوب وفي المبحث الثالث الجمالّيات ، وختمنا هذه الدراسة بخاتمة أجملنا فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال هاته الدراسة.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سنقوم من خلاله بعرض وصفي وتحليلي للتّراث الشعبي وأشكاله، ثم الحكاية الشعبّية وخصائصها، ثم الأناشيد الموجهة إلى الطفولة، وأخيرا سليمان العيسى حياته واتصاله بالطفولة من خلال كتاباته، ومحاولة الوقوف عند كل محطة وتبيين الجماليات والقيم الفنّية والتربوّية. كما استعنا في أجزاء من هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي سمح لنا بتتبع نشأة الحكاية الشعبّية.

ولإثراء هذه الدراسة استعنا بجملة من المصادر والمراجع العربية أهمها:

- ثقافة الأطفال لهادي نعمان الهيتي.
- لغة الجسد وفلسفته في التراث العربي قدامة ومعاصرة لطلال سالم الحديثي.
- من التّراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية لأحمد زياد محبك.
- سليمان العيسى منشد العروبة والطفولة لإيمان يوسف بقاعي.

أما الدراسات الأكاديمية التي لها صلة وثيقة بالموضوع نذكر منها:

- أحمد طوسون، الحكاية الشعبية وثقافة الطفل، مجلة أدب الأطفال، ع07، أغسطس 2015.

- إسماعيل سعدي، الحكاية الشعبية للأطفال بين الحفاظ على الموروث ونمطية ترسيخ القديم، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2022.

واجهتنا عدة صعوبات لعل من بينها ضيق مدونة الدراسة وصعوبة الحصول على بعض المصادر المهّمة الّتي كانت ستفيدنا أكثر.

ثم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزوجل"، فإني أتقدم بشكري الجزيل إلى الأستاذ الدكتور" كمال علوات" على جهده المبذول في إشرافه على هاته الدراسة ومهما أكتب من عبارات للامتنان لن أجد أفضل من الدعاء له بأن يوفقه الله ويبارك له في علمه وعمله.

مدخل: في التُّراث الشعبي

المبحث الأول: تعريف التُّراث

المبحث الثاني: أشكال التُّراث

المبحث الثالث: أهمية التُّراث

التّراث رمز من الرموز الأساسية التي تنبني عليها الأمم وهو روحها وثقافتها وحاضرتها تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل، وهو الحامل لمختلف الألوان الشعبّية الخاصة بكل منطقة، بما فيها: العادات والتقاليد، الحكايا والنكت الشعبّية، الألغاز، الأمثال وغيرها... التي تعبر عن الهوية الوطنية وواقع الشعب وتاريخه وثقافته وأفكاره، وكذا أقراحه وأفراحه، وقبل الخوض في التّراث كان لزاما علينا أن نتطرق إلى تعريفه لغة واصطلاحا وتبين أشكاله ومعرفة أهميته بالنسبة لكل شخص وكل قومية.

المبحث الأول:تعريف التّراث

أ_لغة:

وردت كلمة تراث من أصل ثلاثي "ورث" بمعنى تركة الآباء[1]، ويقول "ابن منظور" في لسان العرب: " وَرِثَ فلان أباه يرِثه وِراثةَ ومِيراثا، وهو ما يخلفه الميت لورثته"[2]، ويقول "ابن الأعرابي" أيضا:" الوِرث والوَرث والإرث والوراث والأراث والتّراث واحد"[3]، في حين ذكر"الجوهري": "الميراث أصله موارِثُ، انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها، والتراث أصل التاء فيه واو[4]. أّما "ابن سيده" يذكر: "الورث والإرث والتراث والميراث: ما ورث"[5]. أي ماتُرك للآخرين.

ويُعتبر القرآن الكريم من أقدم النصوص التي وردت فيها كلمة تراث نحو قوله عزّ وجلّ:" وَتأكلون التّراث أكلا لمًّا" [سورة الفجر، الآية 19]، قيل في تفسير "السّعدي" (تأكلون التّراث) أي المال

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم الصحاح، (د. ط)، مكتبة لبنان، بيروت، 2017، ص298.
ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ،مج02،(د. ط)، نشر أدب الحوزة، إيران،
[2] 1405ه، حرف الثاء، فصل الواو، ص199.
[3] المصدر نفسه، ص 200.
[4] المصدر نفسه.
[5] المصدر نفسه.

المخلّف[1]. وفي موضع آخر قوله تعالى: "وورث سليمانُ داوود" [سورة النمل، الآية 16]، جاء في التفسير أنه ورثه نبوته وعلمه وملكه[2]. فكلمة تراث في معناها اللغوي ما يُتَرَكُ للورثة سواء كان هذا الإرث ماديّا أو معنويّا.

أمّا ما ورد في الشعر العربي القديم قول بدر "بن عامر الهذلي"[3]:

ولقد توارثني الحوادث واحداً، ضرعا صغيراً، ثم لا تعلوني

(أراد القصد من قوله أن الحوادث تتداوله تارة فتارة، كأنها ترثه هذه عن هذه).

وقول "سعد بن ناشب" ، وهو شاعر إسلامي كان بلال بن أبي بردة قد هدم داره لأنه نَما في قوم، قال[4]:

فإذا تهدموا بالغدر داري فإنها تراث كريم لا يبالي العواقبا

(نرى الشاعر قد قام بتسمية ملكه ميراثا وهو على قيد الحياة، والمعنى أنه سيورثه وهذا تسمية الشيء بما يؤول إليه وكلمة تراث أصلهاوِراث قُلبت الواو ياء. فهو الآن يخاطب بلالا بن أبي بردة ويقول له: إن تهدموا داري غدرا وأنا غائب فلا أبالي بذلك ولا أغضب منكم لأنها ملك رجل كريم لا يبالي العواقب).

---

[1]عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ج01، ط01، مؤسسة الرسالة، (د. ب)، ذو الحجة 1431، ص923.

[2]أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، ذو الحجة 1431، ص371.

[3]ابن منظور :أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ص200.

[4]أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، شرح ديوان الحماسة "أبي تمام"، ج01،(د.ط)، عالم الكتب، بيروت، ص36.

نرى أن معاني كلمة "تراث" قد انحصرت في التعاقب وانتقال الشيء من شخص إلى آخر، أو من قوم إلى آخر، ومن جيل إلى جيل آخر.

ب_اصطلاحا:

المعنى الاصطلاحي تعددت فيه التعريفات وتوسعت، فلا يوجد هناك تعريف خاص بالتّراث لكن هناك تعريفات كثيرة من علماء وكتّاب التّراث اختلفوا في تحديد مفهوم لهذه اللفظة، من بينهم يقول "عبد الحميد يونس" _أستاذ بجامعة القاهرة_: "لا نزال نختلف على تحديد معنى التّراث الشعبي على الرغم من التقدم الملحوظ في الدراسات الإنسانّية على اختلافها، وبخاصّة الدراسات الاجتماعيّة والأنثروبولوجيّة والنفسّية"[1]، وقدم "قيلبس" _أحد علماء الآثار والتراث_ تعريفا حيث يقول فيه: "إنّ التّراث عبارة عن استمرارية ثقافّية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة "الكلّية" وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبّيا وحيزا مكانّيا متفاوتا نوعّيا ولكنه متميز بيئّيا"[2].يعني أن هذا الأخير يربط التّراث بالثقافة فهو جزء مهم من ثقافة الشعوب وليس منفصلا عنه وهذا ما أكده عالم الفولكلور الشهير "هيرسكو فيتس" بأن التراث مرادف للثقافة[3]. ومنه نقول أن التّراث مخزون ثقافي متنوع متوارث من قبل الآباء والأجداد.

[1] فتحي سلامة، التراث العربي، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1980، العدد 36، ص79.

[2] محمد تحريشي، قراءات في الخطاب الروائي، ط01، الكتب للنشر، لندن، 2017، ص13.

[3] المرجع نفسه.

أمّا "ماك جريجور" فهو يعرف التّراث بأنه من الخصائص البشرّية العميقة الجذور التي تتناقل من جيل إلى آخر"[1]. في حين يرى "جوجن" بأنه "أسلوب متميز من أساليب الحياة كما ينعكس في مختلف جوانب الثقافة وربما يمتد خلال فترة زمنّية معينة وتظهر عليه التغييرات الثقافّية الداخلّية العادّية ولكنه يتميز طوال تلك الفترة بوحدة أساسّية مستمرة "[2]. فهو يصور لنا ثقافات وعادات الشعوب وتغيراتها من فترات زمنّية مختلفة.

وُيعّرفه "عماد الدين خليل" بأنه "هو الثقافة المتناقلة بين الأجيال بما تتضمنه من أفكار وفلسفيات وعادات وتقاليد ورؤى وجماليات وأذواق"[3]. ثم أضافت "الجوهرة بنت العبد الجبار" تعريفا لمصطلح التّراث في دراستها وهوذلك التّراث العالمي المخطوط الذي يحمل في طياته فكرا علمّيا قيما، في مختلف فروع العلم، ويعد قلبا نابضا بالحياة، يضخ دماء جديدة نقية للأمم في حاضرها كما كان في ماضيها".[4] وتعدُّ القلب النابض لها الذي يسير بها من ماض خصب إلى حاضر شيق.

في حين يرى "حسن حنفي" بأنه "هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة"[5]. إذن فالتّراث قضية موروث وفي نفس الوقت حاضر على عدة مستويات، اجتماعية، ثقافية، سياسية، تاريخية إلى غير ذلك...

---

[1] محمد تحريشي، قراءات في الخطاب الروائي، ص13.

[2] ينظر: ميرفت صادق، جريدة المواطن العراقية، العراق، العدد 17، Tourath. Halamuntada. Com .

[3] علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، (د. ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص176.

[4] المرجع نفسه.

[5] حسن حنفي، التراث والتجديد(موقفنا من التراث القديم)، ط04، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص13.

أمّا "محمد جميل مبارك" فيعرفه بأنه "تركة مادّية يخلفها السابق للاحق لرابطة بينهما"[1]. فيكون بمثابة صلة تواصل تربط الأجيال بين الماضي والحاضر والمستقبل.

التّراث ذو أهمية متزايدة لكل مجتمع. واختلاف التعريفات والآراء حوله، وسعت من نطاق ما يعدّ تراثا في فترة نصف القرن الماضي، لأنهم كانوا شديدي الميل إلى تعريف ممتلكات التّراث بأنها المعالم الفرديّة والمباني مثل أماكن العبادة أو الحصون والقلاع وغيرها، وتعترف اتفاقيّة التّراث العالمي بإمكانية تعريفه على أنه "المعالم ومجموعة المباني والمواقع"[2]. فلا تكاد تخلو منطقة من المعالم الأثرية القائمة الدّالة على حضارات عظيمة شهدها الزمن.

التّراث ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبّية وغيرها... و يشمل كل المأثورات الشعبّية والمعتقدات وكل الطُرق الموروثة وغيرها...

المبحث الثاني: أشكال التّراث

ينقسم التّراث إلى مادي وفكري (لا مادي)، وينقسم إلى مكتوب ومسموع ومرئي ملموس[3]، يشمل كل موروث على مدى الأجيال.

يشمل التّراث المادي[4]: المباني العامّة، وأنماط السكن، وأماكن العبادة، وصنع الملابس، والزراعة، والصيد، وصنع المعدّات والأدوات، وطرق العمل وغيرها...

ويشمل التّراث اللامادي[1] :

---

[1] محمد تحريشي، قراءات في الخطاب الروائي، ص14.

[2] إدارة التراث الثقافي العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يونسكو، نوفمبر2016، ص13.

[3] الحسين ريوش بلحسن، التراث الشعبي وأهميته التاريخية من خلال نماذج من الأمثال والعادات والطقوس، ط01، شركة دار الأكاديميون للنشر، بيروت، 2016، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص10.

- **اللغة والأدب الشعبي:** المتمثلة في القصص الشعبّية، والنثر والشعر، والأدب، والأمثال الشعبّية، والألغاز، والنوادر، والأهازيج والأغاني، والأسطورة، الخرافة... إلخ
- **العادات والتقاليد الشعبّية**: تشمل الأفراح والأقراح والطقوس..
- **المعتقدات الشعبّية**: مقابر الأولياء، الكائنات الخارقة، السحر، الأحلام الطب الشعبي وغيرها...
- **الفنون الشعبّية**: الموسيقى بمختلف أنواعها (النداء والمدائح والابتهالات والأناشيد)، والرقص، والألعاب الشعبية، والفنون التشكيلية، والأشغال اليدوية...

حتى أننا نجد تقسيما آخر يختلف عن سابقه يمكننا حصره في[2]:

- **التّراث الحضاري**: وهو يشمل ما خلفه لنا الأسلاف من تراث حضاري قديم مثل الآثار بكل أنواعه.
- **التّراث القومي**: وهو التّراث الذي يشمل الفترة الزمنّية التي ظهرت فيها القوميات أشكالها كافة، وأخذت لها نظاما معينا وحافظت عليه وظهرت على أثرها الأمم والقوميات، واعتزت بتراثها وعلمائها من مفكرين وشعراء وأطباء، حيث ظهرت في الفترة هاته القوميات الرومانية والفارسية والإغريقية والعربية، واتخذت لها أشكال القومية لغة وأرضا وشعبا وعليها بني التاريخ الحديث لكل أمة.
- **التّراث الشعبي**: وهو مكمل للنوعين الأولين الحضاري والقومي، حيث أصبحت لكل مجموعة أوبيئة صفاتها التي تتميز بها من عادات وتقاليد وصناعات وملابس... إلخ.

[1] الحسين ريوش بلحسن، التراث الشعبي وأهميته التاريخية من خلال نماذج من الأمثال والعادات والطقوس، ص10.
[2] محمد تحريشي، قراءات في الخطاب الروائي، ص16

ونجد **علماء الأنثروبولوجية** الذين كانوا أكثر دقة حيث قسموا التّراث إلى فروع وأقسام، مثلا العالم "إريكسون" وضع أنواعا أخرى للتّراث وهي[1]:

- **التّراث الاجتماعي**:وهو التّراث (الحياة المباشرة) وعلى مستوى أفقي ممتد مع الحياة بأشكالها كافة.
- **التّراث النشأوي**: ويعد مكملا للتّراث الاجتماعي ويتضمن عليه النقل من جيل إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى، وهذا النوع من التّراث في تفاعل مباشر مع التّراث الاجتماعي.
- **التّراث الأدبي**: يعتبر من المميزات الخاصة للتّراث المادّي وظهر مرتبطا بفن الكتابة.

المبحث الثالث: أهمية التّراث

التّراث ليس مجرد ذكرى عابرة من الماضي إنما هو ثروة قوميّة غير مختصة بجيل بعينه بل هو حق لمختلف الأجيال، يحفظ كيان الأمة وبقاءها واستمرارها ويثبت جذور حضارتها فالتّراث الشعبي كما يقول "عبد الحميد يونس" بأنه "قوام الحياة الشعبّية وليس مجرد ركيزة تدل على أصول ومراحل تاريخّية"[2]. أي أنه حصيلة شاملة لثقافات الشعوب على اختلاف أجيالها وبيئاتها، فهو بمثابة مدرسة تغرس عادات وتقاليد وقيم ما في نفوس أجياله القادمة بشكل من البساطة والمتعة التي تسعد الصغار والكبار معا، وبذلك يحفظ كيان الأمة وبقاءها واستمرارها بالرغم من العدوان والتشرد والانتشار والبعد التاريخي والضغط السياسي والقهر القومي، ويحافظ على استمرارية الأمم وشموليتها، يربطها بالماضي

[1] محمد تحريشي، قراءات في الخطاب الروائي، ص17.

[2] طلال سالم الحديثي، لغة الجسد وفلسفته في التراث العربي قدامة ومعاصرة، (د. ط)، دار غيداء، بيروت، 2014، ص10.

ويجعلها على وعي بالحاضر واستشراف المستقبل، ويعتقد "محمد عبد المنعم خفاجي" أنّ أهمّيّة التّراث تتمثل فيما يلي[1]:

1. إنّه يمثل قيمة تاريخيّة فريدة، فمنه عرفنا تطور الإنسانيّة في عصورها الماضية، الأمر الذي يجعلنا على قدرة من استكشاف المستقبل واستشعاره.
2. إنّه يمثل قيمة قوميّة فهو يحمل قيمة تعلو على كل قيمة.

إنّه الأساس الذي يجب أن نبني عليه نهضتنا المعاصرة

ويُعد هذا الأخير كما أشرنا إلى أنه ثروة ماديّة وفكريّة وثقافيّة عظيمة ومهارات قّيمة ورثتها الأجيال السالفة إلى الأجيال القادمة لتستفيد منها وتستسقي منها المواعظ والعبر وسعة التفكير. ونظرا للأهمية التي يستحوذ عليها التّراث وجب علينا الحفاظ عليه وتعلية مكانته، عملا بقول المثل الشعبي: «الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه».

[1] فتحي سلامة، التراث العربي، مجلة الفيصل، ص80.

الفصل الأول:الحكاية الشعبيّة ودورها في أدب الأطفال

المبحث الأول: الحكاية الشعبّية

المبحث الثاني: الأناشيد الموجهة للأطفال

المبحث الثالث: لمحة عن سليمان العيسى

المبحث الأول: الحكاية الشعبّية

تعدُّ الحكاية الشعبيـّة من المرويات الشفوّية وشكلا من أشكال التّراث الشّعبي الشفوي ومصدرا من مصـ ادر التّراث العالمي، لما تحمله من قيم اجتماعّية وثقافّية وإنسانّية وتاريخّية وكذا تربوّية ونفسّية، اعتمدها الإنسان منذ القدم كوسيلة لتوعية المجتمع والتخفيف من آلامه تارة والتعبير عن أفراحه تارة أخرى. وتعدُّ أيضا وثيقة مهّمة لمعرفة صفات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وممارساتهم الشعبّية.

أ. تعريف الحكاية الشعبّية:

قبل معرفة ماهية الحكاية الشعبّية نتطرق إلى مفهوم الحكاية، التي فيها قال "ابن منظور": "الحكاية: كقولك حكَيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية، وحكوت عنه حديثا في معنى حكيته، وفي الحديث ما سرّني أني حكيت فلانا وأن لي كذا وكذا أيّ فعلت مثل فعله"[1]،ويقال :حكاه وحاكاه وأكثرها يستعمل في القبيح[2].

الحكاية مشتقة من مادّة "حكى" الّذي يعني في الأصل «سَوَدَ»، تقول "ميشيل سيمونسن": " أصل حكاية Conte باللغة الفرنسية"[3]، وتضيف أن حكاية وحكى وحكّاء مفردات غير محدّدة المعنى بسبب أصولها الشعبّية وعدم خضوعها للدراسة العلمّية إلا مع مطلع القرن العشرين[4].

---

[1] ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج 14، (د. ط)، نشر أدب الحوزة، إيران، باب حرف الواو والياء من المعتل، فصل الحاء المهملة، ص191.

[2] المصدر نفسه.

[3] ميشيل سيمونسن، الحكاية، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1980 ،العدد259، ص92.

[4] المرجع نفسه.

يُراد بالحكايات في المعنى أنها " سرد كتابي أو شفوي، يدور حول تيم معين"[1] أي أنها سرد قصصي يتناقله الناس، ومن الحكايات ما هي شعبّية...

عندما نقول الشعبّية فنحن " نعني بها نقيض الرسمّية، أيّ ما يتعلق بالطبقة الحاكمة، ونقول الشعبّية كذلك بمعنى نقيض البرجوازّية أو طبقة الأغنياء"[2]، ومن هنا يثبت لنا أن الحكاية الشعبّية هي نتاج العقل المجتمعي والجماعي (نتاج الشعب) وتنتمي هاته الأخيرة إلى الأدب الشفهي أو ما يصطلح عليه بالتّراث اللامادي.

إذا كان مصطلح الحكاية الشعبّية يطرح في الأدب سياقات متعّددة وأبعاد غير محدّدة، فإنّ هناك ثلاث خصائص تكفي لتعريفها باعتبارها قصة عريقة: شفويتها، ثباتها من حيث الشكل، وكونها قصة خيالية[3]. فهي"نوع قصصي ليس له مؤلف"[4]، من بينها ذكر بأنها" شكل سردي تقليدي، تضم صور الشعوب وبطولاته الأخلاقّية والتعليمّية والاجتماعّية، بشتّى مغامراتها"[5]. أيّ أنها ذاكرة شعبّية، تنسب إلى الجماعة وهي تناقل شفوي في طور التدوين حاليا.

ب. الأساس التاريخي للحكاية الشعبّية:

تعّد الحكاية الشعبّية من الحكايات المروّية التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة فهي من "أعرق الحكايات في العالم، وهي المنبع الأول لأغلب الحكايات، قد مرت بتطورات عديدة للأحداث التي مرت

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط01، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1985، ص72.
[2] محمد البوعبيدي، حكايات الأمثال الشعبية المغربية، (د.ط)، ببلومانيا للنشر والتوزيع، المغرب، 2021، ص120.
[3] برناديت بريكو، الحكاية الشعبية، تعريب: الخليفة الخياري، مجلة الإتحاف، فيفري 1996، العدد66، ص15.
[4] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، (د.ط)، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1988، ص175
[5] المرجع نفسه.

على الشعوب"[1]. إذ يرجع ظهور الحكاية إلى أمد بعيد بسبب تناقلها من جيل إلى آخر، حيث كانت وليدة معتقدات وعادات الشعوب في الأزمنة البعيدة.

احتلت الحكاية الشعبّية موقع الأسبقّية بسبب تناقلها من جيل إلى آخر ولا يوجد شعب دون حكايات مهما كان بدائيا، بل إن البدائّية شرط لازم لوجود الحكايات الشعبّية[2]، والحكاية الشعبّية ليس لها مؤلف معروف فهي نوع من أنواع السرد القصصي الشفاهي وتسرد دون ذكر مؤلفها أو كاتبها، وهي وليدة عادات وتقاليد وأفكار وثقافات وفلسفات الشعوب المختلفة منذ زمن بعيد حتى اندمجت بين الناس صغارا وكبارا وأصبحت جزءا لا يتجزأ من المجتمع واكتسبت الخلود بسبب تداولها بين العامة وتناقلها من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا.

عرفت المجتمعات الإنسانّية الحكاية الشعبّية منذ فجر التاريخ وظلت ملازمة لها دائما وأبدا، فقد ساهمت في تطورها وازدهارها حتى الوقت الحاضر. وأخذت أشكالا عديدة حسب الأصل الذي تنتمي إليه أو الأسلوب أو الفكرة أو الأحداث التي تدور حولها.

ج. أشكال الحكاية الشعبية:

تتعدد الحكاية الشعبّية بحسب موضوعاتها أو طولها أو بنائها،" كالحكايات الدينية، وحكايات الجن والعفاريت، وحكايات السحر والخوارق، وحكايات الانتقاد الاجتماعي، وحكايات الحيوان، وحكايات العظة والاعتبار، وحكايات الفكاهة والتندر، والحكايات الطويلة، والحكايات القصيرة، والحكايات القصيرة جدا، وكالحكايات ذات القصة الواحدة وهي كثيرة، والحكايات ذات القصتين، أو الأكثر من

[1] حكمت أحمد سمير، مسرح الطفل، ط01، الجنادرية للنشر والتوزيع، (د. ب)، ص120

[2] ينظر:حكمت أحمد سمير، مسرح الطفل، ص117.

ذلك، متداخلة، أو متفرعة، أو متلاحقة وكالحكايات الخاصة بالأطفال، وحكايات الكبار"[1]. وقد يكون لها أنواع أكثر من ذلك على حسب اختلاف المناطق.

وقد سُمّيت بتسميات عصرّية وهي: "الأسطورة، السيرة أو،الملحمة، وحكايات الحيوان، وحكايات الجان والخوارق، والحكايات الاجتماعّية، والحكايات المرحة، والمسائل والنوادر"[2] وغيرها، التي نجملها في:

1. **الحكاية الشعبّية الإجتماعّية:** "وهي الحكايات المتصلة بأحداث وأفكار في الأزمنة القديمة، و موضوعها تجارب وأحداث وشخصيات إنسانية مجهولة، يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، تتطور مع العصر وتتداول شفاها، وتحتفى بالأبطال بشكل خاص"[3]. أيّ أنها تبنى على أحداث واقعية وشخصيات حقيقية يقوم فيها الحكّاء بخلق الفرجة والاستمتاع من خلال معايشة الأحداث اليومية للإنسان.
2. **الحكاية العجيبة:** تتجاوز الواقع اليومي بشخصياتها وأحداثها المدهشة التي تتحكم في كل زمان وكل مكان حتى المستقبل منه، ويصنع الحكاء خلالها عالما عجائبيا غريبا، وهي كذلك تستند إلى شخصيات من صميم الواقع، كالملك والأميرة والخدم والحراس وغيرهم.

[1] أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط01، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص27.

[2] كاظم سعد الدين، الحكاية الشعبية العراقية دراسة ونصوص، (د.ط)، دار الرشيد للنشر، العراق، 1979، ص09.

[3] ساريسي عمر عبد الرحمن، الوعي الفولكلوري، ط01، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2013، ص98.

3. **الحكاية الخرافّية:** "وهي أحدوثة متواترة بالرواية الشفوّية... تتميز بعناصر غير إنسانّية خارقة، كالجن والغيلان والمردة يتحركون فيها"[1]، كما أنها لون قصصي شعبي يعتمد على توظيف الطبيعة بكل مكوناتها (حيوانات وأشجار وأحجار وغيرها...) بحيث يطغى عليها الطابع البشري فتتكلم وتفكر وتعمل وكذا...

4. **الحكاية الساخرة:** "هي أكثر أنواع الحكاية إقناعا في نقد الواقع، حيث تنبني على المفارقات التي يعيشها الإنسان في المجتمع، كما أنه سريعة الانتشار قصيرة المبنى قوية المعنى بعيدة المرام، وتنطوي على الكثير من الرمز"[2]، تستخدم عادة لغرض السخرية من الواقع السياسي بطريقة رمزّية غامضة نوعا ما فلا تُبين بأنها تتكلم عنه ولا بأنها تحاكيه.

5. **الحكاية الواقعّية:** يندرج فيها كل القصص المأخوذ من الحياة اليومية الواقعية للإنسان، مع التصرف فيه كما ينبغي أن تكون الحكاية.

6. **الحكاية الجادّة:** هي كل حكاية تعالج موضوعها بطريقة صارمة فيها جدّ ولا مزاح، ولها من وراء ذلك غاية.

7. **الحكاية المرحة:** وهي الأحدوثة القصيرة المنثورة غالبا والتي تحكي نادرة أو سلسلة من النوادر المسلية وتنتهي إلى موقف فيه فرح، وموضوعاتها من الحياة اليومية وتندر فيها الخوارق، [3] ومن هذا المنطلق نقول أنها تعالج موضوع ات واقعّية واجتماعّية بأسلوب فيه تسلية وسخرية وضحك. وبطريقة مرحة تساهم في حل المشاكل والصعوبات التي يواجهها المجتمع.

---

[1] ساريسي عمر عبد الرحمن، الوعي الفولكلوري، ص98.

[2] محمد البوعبيدي، حكايات الأمثال الشعبية المغربية، ص13.

[3] ساريسي عمر عبد الرحمن، الوعي الفولكلوري، ص98.

8. **حكاية الحيوان:** وهي قسمان: الأول حكاية الحيوان الشارحة أو المفسرة، وهي التي تفسر بعض المظاهر في الطبيعة عامة وفي الحيوان خاصة، وذلك عن السبب في الذهن الشعبي كظاهرة الرعد مثلا أو سواد الغراب وهي بهذا امتداد للأسطورة الحيوانية خاصة، والثاني حكاية الحيوان الخرافية، وهي التي تجعل من الحيوان شخصا رئيسيا من شخوص القصة، فيتصرف تصرفات الإنسان العاقل، وتستخدم هذه الحكاية في الوعظ والإرشاد عن طريق الرمز بالحيوان، وذلك كما نقرأ عن حيل الثعلب التي تدعو إلى الحذر قبل وقوع المشكلات[1]. وبما أن الحيوان ملازم للإنسان منذ ظهوره فقد استدل به في كثير من الأحيان واتخذه رمزا نذكر على سبيل المثال إذا أراد أن ينتقد أمرا ما استعمل الحيوانات كالحمار والبغل.

د. العناصر الفنّية للحكاية الشعبّية:

وتتمثل في:" الأحداث والشخصيات والخلفيات الزمانّية والمكانّية"[2]، وأهم ما نتحدث عنه ما يلي:

1. **الحدث:** يقول "محمد محي الدين": "هو الفعل الذي تقوم به الشخصية داخل القصة، وهو محورها الرئيسي الذي ينمي المواقف، و يحرك الشخصيات، ويجري الحدث على ألسنتها، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به، لتكون مشاكلة للواقع نفسه إلى حد ما، كان لابد من اختيار هذه الأحداث وتنسيقها، لتجري من جهة في زمان ومكان محددين وملائمين، ولتضمن من جهة أخرى عنصر التشويق ولحظة تنوير مؤثرة"[3]. ففي هذا العنصر يبين ما يتوجب على الشخصية

[1] ساريسي عمر عبد الرحمن، الوعي الفولكلوري، ص98.

[2] عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ط02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008، ص196.

[3] رقية علي العيسائي، البناء السردي في أدب شيخة الناخي القصصي، ط01، أوستن ماكولي للنشر، الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)، 2022، ص250.

القيام به، وقد يعكس لنا صورة البطل في الحكاية والتغيير الذي يساهم فيه أيضا، بمعنى أن انتقال الشخصية البطلة من مرحلة لأخرى لا بد من حدث وهذا الأخير يشد السامع وكأنه هو بطل القصة ويجعله في حالة من التشويق.

2. **الشخصّيات:** عصب الحكاية والشخصّية الرئيسّية هي الشخصية البطلة، ذلك لأن البطل هو الذي يقرر امتداد الأحداث، فالحدث فيها تابع للبطل ليس العكس. ويربط الشاعر"توفيق زياد" هذا الأخير بكفاح الشعب على مر العصور[1]. أي أنّ البطل يمكن أن يكون أي شخص من المجتمع ويمكن أن يكون كل شخص، والشخصيات في الحكاية واضحة محددة وهي على الأغلب شخصّيات نمطّية كالأب والأبناء والجدة أو الملك والوزير والتاجر والفقير وغيرها...

3. **الزمان:** كثيرا ما تبدأ الحكايات الشعبية بعبارة "كان يا ما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان" فلاشك أن هاته العبارة مبهمة وعامة ولا تحدد زمانا معينا، فكما هو معروف أن الحكاية الشعبّية ليست بنت قائلها الأول فحسب بل اشتركت في تأليفها الأجيال المتعاقبة عن طريق سردها مشافهة بالتالي تغير متنها الحكائي تارة فتارة. كما أنّ هناك حكايات تفصح عن انتمائها الزمني بوضوح وشفافية وحكايات أخرى نستطيع التكهن على أقل تقدير بعصرها[2]. كأن يقال "أيام هارون الرشيد" فُيخال إلى أذهاننا أنّ أحداث هاته الحكاية وقعت في الحقبة الزمنّية الفلانّية وبما أن الحكاية تمتد طويلا في الزمان على الغالب لا يحدد زمانها إنما يكتفون بقول "في قديم الزمان وسالف العصر والأوان".

---

[1] كرم محمد مرسي الحاج ذياب زيد الكيلاني، حكاية التراث الفلسطيني بين الحفاظ عليه وسرقته، ط01، الدار الفلسطينية للنشر، فلسطين، 2020، ص64.

[2] المرجع نفسه، ص65.

4. **المكان:** يمكن أن يكون[1]:

_ مبهما وعاما لا ذكر له في بداية الحكاية.

_ قد يذكر بشكل سطحي.

_ قد لا يذكر مكان بداية الحكاية، ولن تذكر أمكنة أخرى، قام بها البطل بتفاعلات معينة مثل رحيل البطل من مكان إلى آخر.

ولّما كانت الحكاية الشعبّية حكاية تدور غالبيتها حول البطل وهو موضوع الحكاية نرى السارد أو المتلقي تارة لا يهتم بذكر المكان.

هـ. الخصائص الفنّية للحكاية الشعبّية:

- أبرز هذه الخصائص هي الشفاهّية[2]، التي تعدُّ عنصرا مميزا فيها.
- ترويها مشافهة العجائز _دائما_ في ليالي الشتاء الطويلة قبل الخلود إلى النوم.
- لها مقدمة مشوقة يحاول فيها الحكواتي جذب انتباه الناس.
- تروى بالعامية وبطريقة عفوّية.
- "يتخللها الضحك أو الفزع، كما يقتضيه الموقف"[3]. فتعبر عن الأحاسيس التي تختلج النفوس.
- تضفي طابعا هزليا ومسليا ينتج عنه أخذ العبر والحكم والعمل بها.

---

[1] كرم محمد مرسي الحاج ذياب زيد الكيلاني، حكاية التراث الفلسطيني بين الحفاظ عليه وسرقته، ص67.

[2] ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، ط01، دار الفارس للنشر، عمان، 2005، ص170.

[3] مريم بن تركية، الخصائص الفنية للحكاية الشعبية بمدينة غرداية، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة غرداية ، ص24.

- تحمل أهدافا وقيما سامية ويأخذ منها العبر والأمثال.
- "مجهولة المؤلف وملك الشعب من خلالها نتعرف على جملة من العادات والتقاليد".[1] وهذا ما يميز كل منطقة عن غيرها.
- طريقة الإلقاء فيها مميزة ومليئة بالإبداع من ناحية تقليد أصوات الشخصيات.
- "تعبر عن الواقع المعاش والاجتماعي لشريحة من المجتمع وأغلبها تدور في القرى والمداشر"[2]. وتكون بمثابة مرآة عاكسة للمجتمع تصور حياتهم وطريقة عيشهم وثقافاتهم...

و. الحكاية الشعبّية في أدب الطفل:

يعدُّ أدب الأطفال مجالا شاسعا ووسيطا تربويا تعليميا في تنشئة الطفل نفسّيا وعقلّيا يساهم في بناء شخصيته وتنمية ذكاءه وسقل مواهبه وأفكاره، ويساعده أيضا على إقامة لغته وتهذيبها، كما يحتوي هذا الأخير على فنون عديدة تحقق الغاية المراد إيصالها للصغار، والحكاية الشعبّية من بين هاته الفنون التي تميل إليها نفوس الأطفال أكثر لكونها تتناسب مع براءتهم وتتلائم مع أعمارهم الصغيرة ولما فيها من متعة وتسلية وتعليم وحركة ونشاط، وقد حظيت أيضا باهتمام كبير من قبل الباحثين والكتاّب تسابقوا انطلاقا منها إلى تأليف الدواوين والأشعار والقصص فاتخذوها وسيلة لنشر المعارف والثقافات بأسلوب مشوق وسهل ممتنع بعيد عن الغموض والتعقيد.

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 186.

[2] ينظر:شهر زاد العكروب، الحكاية الشعبية الجزائرية وعلاقتها بمخيلة الطفل، مذكرة ماستر في الأدب العربي الحديث والمعاصر، جامعة البويرة، 2020، ص11.

1_أثرها التربوي والتعليمي:

"تسهم الحكاية الشعبّية على اعتبارها فنا من فنون أدب الأطفال في نموهم العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي ويلبي حاجاتهم الجسمية والعاطفية"[1]، أي أن لها القدرة على إيصال رسالات سامية إلى الطفل المتلقي وتترك في نفسه أثرا ثابتا، وتعينه على صقل مواهبه، كما تستعمل كأداة لتخصيب مخيلته بشكل سلس ومنظم وتساعده في نموه النفسي والعقلي السليم وهذا ما ذكرته الدراسات التربوية والتعليمية والثقافية فقد أثبتت "أهمية فن الحكاية في تنمية عدد من المهارات والقدرات والخبرات التي تساعد على النمو السوي للطفل، منها تنمية الإحساس بالأمن والأمان من خلال روح المودة والتعاطف والألفة"[2]، وأضافت الدراسة أن جلسات الحكاية "تنمي مهارات التواصل لدى الطفل خاصة مهارات الحديث والإنصات والتمهيد للقراءة والكتابة. وكذلك تنمية الجانب المعرفي بما قد تضيفه من معلومات حول العالم الواقعي والمتخيل"[3]. هذا ما عهدناه منذ زمن خلا الحكايات الشعبّية التي كانت تحكى لنا من قبل الجدات تحمل قيما وثوابت وتجسد أهدافا تربوية تساعد الطفل على كسب المعارف والمهارات، وتعلمه القيم النبيلة وترشده إلى المسالك الصحيحة.

كما أن الحكاية الشعبّية "تشكل عمق موسوعي غني بكل المعارف والفنون والحضارة كما أنها صورة للتاريخ إذ يمكن اعتبارها وسيلة تربوية تعليمية لإيصال المعنى والهدف حيث تقرب للأذهان

[1] حكمت أحمد سمير، مسرح الطفل، ط01، ص123.

[2] سهام خضر، تربية الأبناء، (د. ط)، مجموعة النيل العربية، مصر، 2008، ص513.

[3] المرجع نفسه.

الهدف الخير الذي تطمح إليه"[1]. بالتالي ندرك أنها متعة وتسلية وفي نفس الوقت مغزى وإفادة في حياة الصغير.

المبحث الثاني: الأناشيد الموجهة للأطفال

يميل الأطفال في مراحل الصغر إلى النغم والإيقاع بالفطرة، فقد تجدهم ينامون على أنغام أصوات أمهاتهم ويترنمون بما يحفظون من كلمات ويهتمون بالوزن والإيقاع أكثر من فهم المعاني، يستجيبون للقافية والتكرار في الإيقاع، وتعتبر الأناشيد جزءا من ثقافتهم الشعبّية المتوارثة فدائما ما تثير طبيعتهم الغنائية التي تظهر في لعبهم وأوقات السعادة لديهم، ونجد كثيرا من المختصين انصب جل اهتمامهم نحو هذا المجال، فقد اتخذوه سبيلا في تنشأة الجيل وغرس القيم والعواطف والأفكار الحسنة.

أ. تعريف النشيد:

جاء في لسان العرب باب نشد:" والنشيد رفع الصوت، وقال "ابن منظور": "إنما قيل للطالب ناشد لرفع صوته بالطلب، والنشيد رفع الصوت، وكذلك المعرف يرفع صوته بالتعريف فسمي منشدا، ومن هذا إنشاد الشعر إنما هو رفع الصوت... ومنه نشد الشعر وأنشده، فنشده: أشاد بذكره، وأنشده إذا رفعه"[2]. وذكر "أنشد: غنى أي جعل يمد بصوته ويطربه، وتناشد القوم: قالوا الشعر، والإنشاد: قول الشعر بدون غناء، و النشيد نوع من مقدمة غنائية للصوت"[3]، ويعرفه "الفارابي" بأنه مبدأ يكون على

[1] حكمت أحمد سمير ،مسرح الطفل ،125.

[2] ابن منظور: الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح:عامر أحمد حيدر، ج03،(د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص517.

[3] جورج ديمتري صاوة، قاموس كتاب الأغاني للأصبهاني، (د. ط)، دار بريل للنشر، بوسطن،2015، ص483.

مجرى العادة في المخاطبة يكون جزءا أوسط من القول فما فوقه"[1]، أيّ بدون إيقاع مثل المواويل في عصرنا الحالي، وذلك بإنشاد المصراع الأول أو الشطر الأول من القول.

ب. أنواع الأناشيد[2]:

1) النشيد الديني:

هو النشيد الذي يركز على تعلم الطفل العقيدة الإسلامية ومعرفة الخالق سبحانه والتعرف على صفات رسوله وأركان الإسلام.

2) النشيد الوطني:

هو النشيد الذي يحث الطفل على التعلق بأرضه ووطنه والانتماء إليه والدفاع عنه.

3) النشيد الاجتماعي:

يركز على تنمية الروح الاجتماعية عند الأطفال، وتعريفهم بآداب التعامل والحديث.

4) النشيد الترفيهي:

يسعى إلى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال.

5) النشيد الوصفي:

يركز على وصف الطبيعة، ويربط الأطفال بما يحيط بهم من مظاهر طبيعية.

---

[1] أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبة، (د.ط)، دار الكاتب العربي، القاهرة، مادة استهلال، ص1162.

[2] حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، ط01، دار اليازوري العلمية، بيروت،2019، ص66.

6) النشيد الحركي:

يساهم في تنمية الثقة لدى الطفل ، وفي تقبله للآخرين وخروجه من التمركز حول نفسه ليتأقلم ويحب الآخرين.

ج. أهداف الأناشيد في رياض الأطفال:

1. غرس القيم والفضائل والصفات الحسنة في نفوس الصغار.
2. القدرات العقلية والجسمية عند كل طفل.
3. جلب البهجة والسرور والفرح في النفوس.
4. صقل المواهب والمهارات عند الأطفال.
5. مساعدة الطفل على التأقلم مع الظروف التي يمر بها.
6. تنمية قدرة التفكير والخيال في عقولهم.
7. ترغيب الأطفال في اكتساب المهارات التعليمية عن طريق الإنشاد.
8. تنمية الذوق والحس الأدبي وفهم المعاني الجميلة وتذوق الشعر.
9. تهيئة فرص سانحة للتعبير عن الذات.

د. فوائد الأناشيد[1]:

1. **الناحية النفسّية:** يعالج النشيد الخجل والانطواء والعزلة، ويعطي الطفل الجرأة والقدرة على مشاركة الجماعة.

[1] حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، ص67.

2. **الناحية البدنّية:** يعتبر النشيد نوعا من التدريب للجسم والعضلات الصوتية، حيث ينمي المرونة والقوة والنشاط والحيوية.
3. **الناحية الأخلاقّية:** النشيد عنصر من عناصر السمو الأخلاقي، يدفع إلى حب الحياة وحب الناس ويكسب الطفل السلوكيات الخلقية الحسنة والعادات والقيم الفاضلة.
4. **الناحية اللغوّية:** يصقل النشيد لغة الطفل، ويساعده على النطق والأداء الصحيح ويزيد من قاموسه اللغوي والمعرفي.
5. **الناحية العقلّية:** ينمي حس الإبداع عند الأطفال، و يعرفهم بما هو جدير بالتأمل والإعجاب بالإضافة إلى ما يحمله من أفكار جديدة.

المبحث الثالث: لمحة عن سليمان العيسى

أ. حياته وثقافته:

ولد الشاعر "سليمان العيسى" عام 1921م[1]، في قرية النعيرية، حارة بساتين العاصي الواقعة غربي مدينة أنطاكيا السورية التاريخية على بعد عشرين كيلومتر[2].

تلقى ثقافته الأولى على يد أبيه المرحوم "الشيخ أحمد العيسى" في القرية، وتحت شجرة التوت التي تظلل باحة الدار، حفظ القرآن الكريم، والمعلقات، وديوان المتنبي، وآلاف الأبيات من الشعر

[1] كامل سلمان جاسم الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج03، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2003، ص70.

[2] منظمة اليونسكو، كتاب في جريدة (ديوان الأطفال :سليمان العيسى)، النهضة، العدد 84، بيروت، أغسطس 2005، ص03.

العربي. ولم يكن في القرية مدرسة غير (الكُتَّاب) الذي في الواقع كان بيت الشاعر الصغير، والذي كان والده الشيخ أحمد يسكنه، ويُعلم فيه.

بدأ كتابة الشعر في التاسعة أو العاشرة، ساعيا إلى تغيير عالمه بالكلمات، فكتب أول ديوان من شعره في القرية، تحدث فيه عن هموم الفلاحين وبؤسهم.

دخل المدرسة الابتدائية في مدينة "أنطاكيا" ووضعه المدير في الصف الرابع مباشرة. وكانت ثورة اللواء العربية قد اشتعلت عندما أحس عرب اللواء بمؤامرة فصله عن الوطن الأم سورية.

شارك بقصائده القومية في المظاهرات والنضال القومي الذي خاضه أبناء اللواء ضد الاغتصاب وهو في الصف الخامس والسادس الابتدائي.

ثم غادر لواء الإسكندرية بعد سلخه ليتابع مع رفاقه الكفاح ضد الانتداب الفرنسي، وواصل دراسته الثانوية في ثانويات حماة واللاذقية ودمشق، وفي هذه الفترة ذاق مرارة التشرد وعرف قيمة الكفاح في سبيل الأمة العربية ووحدتها وحريتها. وقد دخل السجن أكثر من مرة بسبب قصائده ومواقفه القومية.

شارك في تأسيس البعث منذ البدايات وهو طالب في ثانوية جودة الهاشمي بدمشق، كانت «التجهيز الأولى» في ذلك العهد، وفي أوائل الأربعينات.

أتم تحصيله العالي في دار المعلمين العالية ببغداد، بمساعدة من العراق الشقيق، ثم عاد من بغداد وعُين مدرسا للغة والأدب العربي في ثانويات حلب، وبقي فيها من سنة 1947 حتى 1969م.

تزوج وأصبح عنده ثلاثة أولاد: معن، وغيلان، وبادية. وأتقن الفرنسية والإنجليزية إلى جانب لغته الأم العربية، وُملم بالتركية، وكان قد زار معظم أقطار الوطن العربي وعددا من البلدان الأجنبية.

اتجه إلى كتابة شعر الأطفال بعد نكسة حزيران عام 1967م،وشارك مع زوجته الدكتورة "ملكة أبيض" في ترجمة عدد من الآثار الأدبية أهمها :آثار الكتاب الجزائريين.

في تشرين الأول (أكتوبر) حصل على جائزة «لوتس» للشعر من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، وفي عام 1990م انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية بدمشق.

ب. من أعماله :

- الأعمال الشعرية (في أربعة أجزاء) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، الطبعة الأولى 1990م.
- على طريق العمر: معالم سيرة ذاتية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 1996م.
- الثمالات (بأجزائها الثلاثة)، ثمالات 01 وثمالات 02 عن الهيئة العامة للكتاب في صنعا، وثمالات 03 (أحلام شجرة التوت) عن وزارة الثقافة بدمشق صدرت كلها مابين 1999،1997م.
- ديوان اليمن عن الهيئة العامة للكتاب في صنعاء 1999م.
- ديوان الأطفال صدر عن دار الفكر في دمشق عام 1999م في طبعة جديدة ومنقحة.
- أغاني الحكايات: ديوان للأطفال ويضم الأناشيد المستوحاة من القصص المعربة.

- قصص الأطفال المعربة بالاشتراك مع الدكتورة ملكة أبيض وبعض الزملاء، صدرت عن دار طلاس ودار الفكر في دمشق.
- الديوان الضاحك ويضم الشعر الساخر، شعر الدعابة والتسلية.
- الكتابة بناء: مجموعة شعرية صدرت عن المؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون، صنعاء عام 2002م.
- يمانيات: مجموعة شعرية صدرت عن وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء عام 2004م.
- أمشي وتتأين: قصائد لصنعاء صدرت عن وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء عام 2004م أيضا.

ج. كتاباته للأطفال:

" بالشمس والهواء والماء.. تتفتح أزهار الربيع، وبالموسيقى والحركة، والغناء ينفتح الأطفال على كل جميل ورائع، دعوا الطفل يغني... بل غنوا معه أيها الكبار، إن الكلمة الحلوة الجميلة التي نضعها على شفتيه هي أثمن هدية نقدمها له. لكي يحب الأطفال لغتهم، لكي يحبوا وطنهم، لكي يحبوا الناس، الزهر والربيع، والحياة، علموهم الأناشيد الحلوة.. اكتبوا لهم شعرا جميلا شعرا حقيقيا.."[1]، هذا النص هو بعض مما جاء في مقدمة ديوان" غنوا يا أطفال" للشاعر"سليمان العيسى" الذي يدعو فيه إلى الاهتمام بالأطفال وعالمهم من خلال الكتابة لهم، فقد أحب الصغار وعايشهم ونقل إليهم الحب والعطف، كتب النشيد والحكاية..

البداية الحقيقية للكتابة للأطفال عند "سليمان العيسى" كانت في أعقاب نكسة 1967. وقبل ذلك كتب الشعر للصغار ولكن ليس بهذا الزخم. فإن تساءلنا لماذا كتب "سليمان العيسى" للأطفال؟؟ يجيبنا

[1] إيمان يوسف بقاعي، سليمان العيسى منشد العروبة والطفولة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، ص69.

ويقول:" أنا أعتقد أن الشجرة العظيمة بنت الغرسة العظيمة. وأنّ الصغير الذي يحمل في طفولته فكرة كبيرة هو الذي يخلق الوطن الكبير"[1]. وقال أيضا:" أحب الأطفال لأنهم فرح الحياة ومجدها الحقيقي"[2]. فالأطفال هم زينة الحياة الدّنيا ولا يوجد موضوع أرقى من الكتابة والإبداع لهم.

د. ديوان الأطفال (التعريف بالمدونة)

الشاعر "سليمان العيسى" في ديوانه يخاطب الطفولة بهمسات الوفاء والحب والبراءة والإخلاص، حرص فيه إيصال القيم والأخلاق الحميدة إلى الصغار، تمت من خلال استخدامه اللفظة الموحية الرشيقة، والسهلة، ذات الإيقاع الخفيف. وأعطى في قصائده اهتماما للصورة الشعرية التي تسهل على ذهن الطفل وتترسخ من خلالها.

يقول "حسام الخطيب" : "ومن تابع تسلسل نظم قصائده يستطيع أن يستنتج بسهولة أنه كان مرآة شعورية لأبناء قومه يغني لتطلعياتهم ويعدو لنضالهم، ويفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم"[3]. فسليمان العيسى بمثابة مرآة عكست النضالات التي قام بها أفراد شعبه وأمته كما صور شعورهم في فرحهم وحزنهم وأحلامهم وطموحاتهم وتطلعاتهم لآفاق جديدة من خلال قصائده. حتى أن اهتماماته لم تكن بمنأى بعيد عن الصغار فقصائده كانت بمثابة زاد تعليمي وتثقيفي نقل من خلال تجاربه في الحياة عبرا وحكما قيمة يستفيد منها الأطفال.

---

[1] إيمان يوسف بقاعي، سليمان العيسى منشد العروبة والطفولة، ص70.

[2] إبراهيم السويلم، شاعر الطفولة العيسى في عيون الصغار، صحيفة الجزيرة، الرياض، الجمعة 27 ربيع الأول 1429، العدد12972، ص01.

[3] بوعيس مسعود، التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى، ديوان الجزائر، شهادة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011_2012، ص39.

هـ.وصف الديوان:

ديوان متوسط الحجم تزين غلافه الخارجي بصورة مرسومة لرجل، من إبداع رسوم "منصور الهبر"، كتاب في جريدة أصدرته منظمة اليونسكو في أغسطس 2005، طبعته الأولى عام 1999 لكنها غير متاحة لدي.

اشتمل بعضا من مراحل حياته ومقدمة من تأليف الكاتب بين فيها سبب اهتمامه بالأطفال ودوافع الكتابة لهم، وقصائد ديوانه متداخلة مع بعضها، جاءت على النحو التالي:

1.قصائد اجتماعّية: عالجت مواضيع تخص المجتمع والعلاقات داخله بما فيها العلاقات الأسرية مثل علاقة الطفل مع أمه وأبوه: نشيد ماما، نشيد بابا، أمي...

2. **قصائد تربوّية:** أخذت حظاً وافراً في الديوان، فيها يطمح الشاعر إلى غرس للصفات الحميدة والأخلاق والقيم النبيلة في نفس الطفل. ومن هذه الصفات حب الآخرين واحترامهم وتقديرهم، والتعود على الأخلاق الحسنة البناءة مثل: نشيد العمال، عمي منصور، أحلى لغة، إلى معلمتي، في الباحة، صباح الخير، حلوة مدرستي، يا صغاري...

3. **قصائد تعليمّية تثقيفّية:** تناولت مواضيع هذه القصائد الحقائق والمعارف التي تفيد الطفل وتثقفه، تدفع به إلى حب الاكتشاف والاستطلاع، وتوسع مداركه وتتيح الفرصة أمامه ليتعرف على بيئته وعلى مجتمعه من أمثلة ذلك: حروفنا الجميلة، الرسام الصغير، أغنية القطار، الفلاح، القارئ الصغير، مكتبتي الصغيرة، أغنية الفصول الأربعة...

4 .قصائد تناولت العلاقة التي تجمع الطفل بالحيوانات: وهي قصائد تحثهم على الرأفة بها، فالحيوانات تعتبر أصدقاء للأطفال، ومصدرا لسعادتهم خاصة عندما يرونها من أمثلة ذلك: رفيقي الأرنب، ليلى والحمل، عصفور طلال، ذات الوشاح الأبيض، منى والعصافير...

5 .قصائد جاءت على لسان الحيوان، الهدف منها التعريف بهذه الحيوانات: النحلة الصديقة، الفأر فلفل، أنشودة البط، السنونو، الغربان، الأرنب الحكيم...

6 .قصائد وطنّية: انعكست بصورة جلية في جل قصائده، فلا يكاد يخلو أي نشيد من هذه الروح، تناولت القصائد الوطنية حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والتغني بجماله ووفرة خيراته مثل: فلسطين داري، طفل من فلسطين، نشيد الطفل ، افتح يا وطني، نشيد السنابل، العربي الصغير يقول...

7.**قصائد بمثابة رسائل موجهة من الشاعر**: وجهها إلى بعض أصدقائه الصغار وتعكس معرفته ومعايشة لهم، ومشاركته لهمومهم وأحلامهم، مثل: هنادي وناهد والبلبل، أنشودة ريم، الشاعرة الصغيرة، ، إلى الصغير همسات، نشيد السنابل، الشاعر الطفل...

8.**القصائد التي تتحدث عن الطبيعة:** من الأمور التي تسترعي اهتمام الطفل وتجذبه الحديث عن جمالها والتغني بها وذكر بعض ظواهرها، أغنية الفصول الأربعة، ريح الشتاء، الربيع، الخريف، الصيف يتحدث إلى الأطفال، النهر يقول، الشجرة...

9.**قصائد وردت على لسان الأطفال:** تتضمن تأثر الأطفال بمضامين الديوان وإحساسهم بأنه موجه إليهم معبر عن عالمهم: النحلة الصديقة، الكاتب الصغير، بيت على النهر، أرجوحة بدور، رباب، شهرزاد، ديمة تغني...

10.**قصائد موجهة إلى الشاعر:** وهي عبارة عن رسائل من الأطفال إلى صديقهم الشاعر، أو حوار للشاعر مع غيره من الأطفال أو الحيوانات: الأطفال يخاطبون شاعرهم، رسالة من عصافير، قطر الندى، الشاعر وعصافيره، منى الصغيرة تقول، فنان عظيم يتحدث إلى الأطفال...

11.**قصائد غنائّية:** عاش الحب، الحقل الأخضر، اسمي شعلة، الشجرة، الطفل الرسام، أقلام التلوين، الأرجوحة، الطيارة، أكتب كلمة ،أغنية القطار، يا نجمتي الصغيرة...

12.**قصائد قصصّية أو حكايات تغنى للأطفال لهدف تربوي**: وتحمل هذه القصائد عبرة والحكمة التي تختزل معاني القصيدة وتلح على انتصار قيم النبل والخير: الغراب والثعلب، الثعلب والعنب، الراعي والذئب، المدعي، الإوزة التي وضعت بيضات ذهبية، الفلاح والغراب، النحلة الصديقة...

13.**قصائد تناولت حب الأطفال للحركة واللهو واللعب:** لعبتي، أهوى الحركة، الكرة، الألعاب النارية، نشيد الكرة...

14.**قصائد تناولت الأماكن المحببة للأطفال:** في مدينة الأطفال، في المزرعة، في المسبح في حديقة الحيوان...

15.**قصائد خاصّة في المناسبات**: العيد، عيد الطفل، عيد الشجرة.

الفصل الثاني: الحكاية الشعبّية في ديوان الأطفال

المبحث الأول: أشكال الحكاية الشعبّية

المبحث الثاني: العناصر الفنّية للحكاية الشعبّية (الحدث، الشخصيات، اللغة والأسلوب)

المبحث الثالث: الجماليات الفنّية للحكاية الشعبيّ ة

المبحث الأول: أشكال الحكاية الشعبّية

الأطفال هم أغلى ما يملكه الإنسان، فهم زينة الحياة الدنيا وزخرفها، وأحب إلى النفس من النفس، ففيهم يرى المرء ذاته وسعادته، ونرى اهتماماته تنصب حولهم من حرص على تعليمهم وتربيتهم وتلقينهم الدروس الحميدة الحسنة، للإنتقال بهم نحو السمو والرفعة ليكونوا الأفضل والأرقى، ومن هنا أبدع الإنسان بخاصة الكتاب والأدباء والشعراء في نظم الأشعار ونثر الأمثال والمواعظ والقصص والحكايات، وقد كان للحكايات الشعبية في هذا الجانب الحظ الأوفر، لأنها في طبيعتها تحمل أهدافا وعبرا يرويها الكبير للصغير ليسليه ويعلمه ويمتعه ويفيده، وفي الوقت نفسه يؤكد الصغير وجوده من خلال التواصل فيرشف من جمالياته لذة التعبير عن ذاته، أيّ أنه يحقق الهدفين معا في أساليب وأشكال مختلفة.

هذا هو المنحى الذي انتهجه "سليمان العيسى" في الكتابة للأطفال، أراد من خلال كلماته الهادفة السامية تحقيق الهدف المنشود من خلال تعامله مع الطفولة، وقد تعددت أساليبه نذكر منها على سبيل المثال المزيج الذي خالط فيه بين فنية الحكاية الشعبية وفنّية النشيد في نسيج أدبي واضح المعالم،" وقد نال هذا التفرع الحاصل في النسيج الفني الكثير من الاهتمام لدى القارئ الصغير" [1]من خلال ديوانه الكبير "ديوان الأطفال" أول ديوان في الأدب العربي يكتب للأطفال[2]. ضم فيه حكايات شعبّية مزركشة بكلمات نشيدّية رقيقة منها قوله:" وأما حكايات تغنى للصغار، فهي حكايات أسطورّية

[1] ينظر: فاضل الكعبي، شعر الأطفال وانعكاسه على مخيلتهم، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للتنمية والطفولة، شتاء 2022، مدينة نصر، القاهرة، العدد43، ص92.

[2] فاضل الكعبي، المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الأطفال، ط01، دار علاء الدين، بيروت، 2008، ص150.

معروفة، سمعناها أو قرأناها ونحن على عتبات الطفولة :«الغراب والثعلب»، «الثعلب والعنب»، و«الراعي والذئب»[1]، «الصياد والحجل»، «الإوزة التي وضعت بيضات ذهبية»، «البوم والبلابل»، «الفلاح والغراب»، «الثعلب واللقلق» وغيرها...

نستخرج بعضا من أشكال الحكايات الشعبّية في أناشيد الأطفال من داخل الديوان، ونعتمد في ذلك على حكاية «الغراب والثعلب»...

تقول قصة الغراب والثعلب أنّ هناك ثعلبا ماكرا يتنزه في الغابة الكبيرة بحثًا عن طعام يسدُّ به الجوع، أدركه التعب دون جدوى فلم يجد طعاما يأكل قط، يئس الثعلب وقرر الاستراحة تحت ظلّ إحدى الأشجار، وبسبب الإنهاك والتعب أدركه النوم فلم يشعر بنفسه إلا وهو يستيقظ بعد أن نام عدة ساعات متواصلة والجوع ينخره من كل مكان، ما إن فتح عينيه حتى لمح غرابًا حالكا يحط أعلى الشجرة، وكانت المفاجأة السارة بأن الغراب يحمل بين منخاريه قطعة جبن، تبدو شهية، فكر الثعلب في حيلة يسرق بها تلك القطعة، رفع رأسه باتجاه الغراب وبدأ يتحدث إليه، قال له: مرحبًا أيها الغراب الجميل، ذو الصوت العذب الرائع، أنا الثعلب وأسكن هنا في غابتنا الجميلة، من أنت؟ عرفني على نفسك، و غنِّ لي شيئًا ما.

كان الثعلب الماكر يضمر الشّر والخداع، يريد أن يأخذَ من الغراب المسكين طعاَمه، بعد أن قال له كلّ ذاك الكلامِ المُنمّق ليكسب ودَّه وثقته، أمنه الغراب المسكين وبدأ بالغناء سقطت قطعة الجبن وحصل عليها الثعلب بلا عناء ثم فّر هاربا، بعد أن اغترَّ الغراب بنفسه في بداية الأمر، واعتقد

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص05.

أنّ الثعلب صادق في مديحه لشكله وصوته، وبدأت نفسه تحدثه: كم أنت وسيم ومحبوب أيُّها الطائر، وبدأ بالغناء، كان صوته غاية في القبح، حينها أدرك الغراب مكره بعد فوات الأوان.

حكاية الغراب والثعلب هاته حكاية شعبّية معروفة منذ الأزل تتردد على ألسنة الجميع صغارا وكبارا، صاغها سليمان العيسى في أبيات شعرّية أقل ما يقال عنها أنها رائعة. وهاته الحكاية بحد ذاتها احتوت أشكالا مختلفة من أشكال الحكايات الشعبّية ...

نقول عنها أنها حكاية حيوانّية بنسبة كبيرة، فقد قامت الحيوانات (الغراب، الثعلب) فيها بالدور الرئيسي وكانت الأبطال التي يقوم عليها متن الحكاية، وجل أحداث الحكاية تدور على ألسنتهم ففيها قاموا بتصرفات عقلانّية شبها بالإنسان كالكلام والحوار، التفكير الصائب والحيلة، المكر والخداع. وفي نفس الوقت حكاية عجائبّية هيمنت عليها ظواهر خارقة وأفعال خارجة عن المنطق والمعقولّية فمن غير المنطق نجد حيوانات تتكلم وتتحاور فيما بينها مثل البشر، وهاته العجائبّية داخل الحكاية صاغها لنا الشاعر وكأنها أمر طبيعي لا يخرج عن العادة نذكر قوله على لسان الثعلب[1]:

أنا الثعلب أنا الثعلب

أدور أدور

مضى زمن وتحت الغصن لم أبرح

أدور أدور

سآكلها

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص05.

ستصبح من نصيبي قطعة الجبن...

الثعلب في هذا المقطع الشعري يعرفنا بنفسه ويخبرنا بأنه سيحصل على قطعة الجبن وبأنه سيأكلها ومن هذا تتبين لنا عزيمته الصلبة ورغبته القوّية في الحصول على قطعة الجبن وهاته الأفعال تارة ما نجدها سوى عند العاقل، إلا أن تخفي الأفعال وراء شخصيات حيوانّية لها مغازي لا يعلمها إلا قوي النظر والملاحظة.

ونستطيع أن ننسب هاته الـحكاية إلى شكل آخر من أشكال الحكايات الشعبّية، ألا وهي الحكاية الخرافّية لاشتراكها مع حكاية الحيوان في بعض الخصائص حتى أنه قيل في "تخصيص مصطلحات القصص الخرافي، الخرافة، حكايات الحيوان الخرافّية، حكاية الحيوان، أساطير الأطفال بنوع قصصي شعبي مختلف عن سابقيه هو ما عرف في تراثنا العربي بالخرافة"[1]، فقد اضطربت المصطلحات لشدة التشابه والترابط بين كل صنف والخرافة تشترك أيضا مع الحكاية العجيبة في الاتصاف بالقصر الشديد، وحول هاته الفكرة نجد أن "إطلاق مصطلح الحكاية الخرافّية، الحكاية الخارقة، حكاية الخوارق، الحكاية العجيبة، القصة العجيبة، الخرافة، الحكاية الخرافية الشعبّية ،الحكاية الشعبيّة على نوع قصصي شعبي واحد عينه هو الحكاية العجيبة"[2]، وتجدر الإشارة هنا إلى تعويض مصطلح الحكاية العجيبة بديلا لمصطلح الحكاية الخرافّية نظرا لانبناء هذا النوع من السرد الشعبي في جوهره على ماهو عجيب. وحكاية الثعلب والغراب" مصدرها خرافات "إيسوب الحكيم الإغريقي" وقد توافرت فيها ترجمتان لهذه الخرافة الأولى قام بها "مصطفى السقا" و"سعيد جودة السحار" ونشرت عام 1947 وقد ترجمت عن

[1] علي أحمد محمد العبيدي، الحكاية الشعبية الموصلية بين وحدة التجنيس وتعدد الأنماط،مجلة دراسات موصلية، العراق شعبان 1430، ع26، ص77.

[2] المرجع نفسه، ص78.

أصل الإنجليزية...[1]. وكما قلنا سابقا أن الحكاية الخرافّية يندرج تحتها كل ما هو متعلق بالأسطورة والعجائبية[2]، الخرافة هاته بدورها ستعطي للطفل القارئ اهتماما زائدا بهذا الشكل الحكائي المتناسب مع أعمارهم.

كما يمكن أن نقول أن حكاية الثعلب والغراب بعيدا عن كونها حكاية خرافّية أو حكاية عجيبة فهي تحمل بين طياتها صنفا آخر ألا وهو الحكاية المرحة، فصحيح هي حكاية فيها من الموعظة الكثير وتنبه الأطفال إلى الحذر من المكر والخديعة، وتنمي فيهم الذكاء والفطنة وعدم تصديق كل ما يقال[3]:

لا يغرنك معسول الثناء

حين يأتيك موشى بالرياء

لكنها تلقي في نفوسهم السرور والسعادة وتبعث فيهم الفرح بل يمكن أن تتعالى قهقهات ضحكهم على الغراب المسكين الذي وقع ضحية خداع بسبب قلة فطنته.

أ. البعد الأسطوري للحكاية:

يرى بعض الدارسين أن حكاية الثعلب والغراب حكاية شعبّية على ألسنة الحيوان تقوم فيها الحيوانات بالدور الرئيسي وهي امتداد للأسطورة بصفة عامة، وقد تأثر فيها الفرنسي "لافونتين" بمن سبقه ممن ألفوا في أدب الحيوان من اليونان واللاتين وقد تأثر كذلك بكليلة ودمنة في ترجمتها

[1] محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، (د. ط)، دار قباء للطباعة والنشر، قباء، 2001، ص17.
[2] ينظر: محمد البوعبيدي، حكايات الأمثال الشعبية، ص14.
[3] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص06.

الفارسية[1]، ثم إلى الفرنسية عام 1644 بعنوان كتاب الأنوار أو أخلاق الملوك من تأليف "الحكيم الهندي بلباي _ بيدبا"، وقد اقتبس من هذا الكتاب حوالي عشرين حكاية على لسان الحيوان تصرف فيها وألبسها من فنه وخياله وبلغ بها أقصى ما قدر لها من كمال فني[2]، وإبداعه الفائق أدى بالكثير من الأدباء إلى محاكاته في كتاباتهم والتأثر به أكثر من المصدر نفسه (كليلة ودمنة) من بينهم "أحمد شوقي" و"محمد جلال عثمان" و"معروف الرصافي" و"سليمان العيسى"...

" يعتبر أحمد شوقي أول شاعر للأطفال العرب، فبعد عودته من فرنسا واطلاعه على قصص "لا فونتين" عن الحيوانات نظم للأطفال مجموعة قصائد ومقطعات"[3]، بسبب تأثره بأسلوب "لا فونتين" وطريقته في نظم القصص وقد وضح "شوقي" أن تأثره بحكايات "لا فونتين" أقوى من تأثره بكليلة ودمنة، فأخذ منه الخصائص الفنية والأسس والقواعد العامة للكتابة للأطفال. إضافة "لسليمان العيسى" فقد كان تأثره "بلا فونتين" واضحا، وهذا ما يفسر إبداعه في هذا المجال كثيرا وفقد قدم لنا وصاغ قصصا بأساليب شيقة مبسطة جعلت الأطفال شديدي الميول إليها والاقتراب منها.

[1] ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط04، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،1988، ص253.

[2] المصدر نفسه، ص171.

[3] زليخة أبو ريشة، نحو نظرية في أدب الأطفال، (د.ط)، مكتبة الأسرة الأردنية، بيروت، ص 253.

المبحث الثاني: العناصر الفنية للحكاية الشعبية

أ_الحدث:

يعد الحدث إحدى العناصر الأساسّية في الحكاية الشعبّية، فهو بمثابة جوهر البنية الحكائيّة الشعبّية[1]، به تتبين أهمية الحكي من نجاحه أو عدمه.

فالحادثة الفنّية "مجموعة وقائع جزئية متسلسلة مسرودة سردا فنيا، منظمة ومرتبة بشكل خاص وعلى نظام معين يتحكم فيه السارد"[2] أو هي "تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا، التي يضمها إطار خاص"[3]،أي أن تسلسل وقائع الأحداث داخل متن الحكاية الشعبية مهم. يحافظ على ترتيب البدايات بشكل معين والنهاية يكتمل بها هذا الحدث، فتتحقق رغبة ما داخل نفسّية الطفل تتمثل في شغف الاستماع ورغبة الاكتشاف. بمعنى آخر هذا التناسق الذي يطرأ بين الأحداث داخل متن الحكاية يحفز الطفل على إتمام القراءة ومواصلة الاستمتاع به، كما تنمي ففيه الخيال وتنقله من عالم المحسوسات إلى عالم يصنعه بنفسه.

وأساس تحريك الأحداث والشخصيات داخل الحكاية الشعبّية ما يسمى بالحبكة، فهي خطة القصة والخيط الذي يمسك بنسيجها وبنائها معا، وبنائها عادة ما يكون بسيطا ومباشرا بتسلسل الأحداث والمواقف فيها يكون بسرعة أي أن الحاكي ينتقل بين الأحداث بحركة سريعة مختصرة بكلمات

[1] ينظر: رقية العيسائي ،البناء السردي في أدب شيخة الناخي القصصي ،ص56.

[2] ينظر: عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط08، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013، ص104.

[3] المرجع نفسه.

قليلة مما يجعل الحبكة متدفقة سريعة الأحداث[1] .بالتالي تصبح حبكة منسوجة بعناية فائقة ومهارة تجعل القارئ تواقا إلى متابعتها.

حكاية الثعلب والغراب تشهد ضعفا حبكيا من الناحية الفنية بسبب الاضطراب الواقع بين الأحداث في نهاية القصة، لأن الأصل أن يكون هناك تتمة أخرى للحكاية ولا يصح أن يكون فوز الثعلب ختاما للحدث أو كلمة نهائية للموضوع فهذا الأمر يرسخ في ذهن الطفل أثرا سلبيا يعتمد فيه الصغير طرقا ملتوية كالكذب والمكر والخداع من أجل حصول منفعته وقد يضر بالآخرين لكن لا يهتم.

ب_الشخصيات:

الشخصّية أيضا من بين أهم العناصر التي تتبني عليها الحكاية الشعبّية، فلا تكاد تخلو حكاية من هذا العنصر لأنها نقطة ارتكاز تدور حولها مكونات الحكاية وبها تتحرك الأحداث، والشخصّية "كل من يشارك في الأحداث سلبا أو إيجابا"[2] وهي مجموعة الصفات العقليّة والنفسّية والاجتماعّية تجتمع في الأشخاص يقوم بوصفها الحاكي وللشخصية بعدان:

1. البعد الجسمي:

يتضح هذا البعد من خلال الوصف الذي يقدمه لنا الحاكي لصفة الشخصيات الفيزيولوجّية الخارجيّة من حيث الهندام والشكل وغيرها...

[1] ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص182.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط01، دار النهار للنشر، بيروت، 2002، ص115.

كما هو موضح في حكاية الثعلب والغراب من خلال القصيدة الشعرّية قول الشاعر "سليمان العيسى" في تبيين حال الغراب [1]:

وفوق الغصن

فوق الغصن كان غراب

كبير، حالك اللون

فمن خلال وصف الشاعر لهاته الشخصية يتبين للقارئ أن غاية الحاكي هي إيصال صورة مرسومة بعناية ودقّة إلى ذهن الطفل الصغير تكون أكثر قدرة وفاعلّية في التأثير عليه، لأن الطفل بحاجة إلى تجسيد الشخصية المحكي عنها في ذهنه ليستطيع رؤيتها والتعامل معها وكأنها حقيقّية، بهذا يسهل عليه ربط الأحداث الواحد تلو الآخر بسلاسة تامة فتتحقق الغاية والهدف المبتغى من الحكاية المحكاة على مسامع الطفل فيقتدي بالشخصية تلك إما سلبا أو إيجابا.

في التراث الشعبي هناك رموز كثيرة تدعوا إلى النفور من الغراب والتشاؤم من صوته، فتلقائيا نجد الطفل ينحاز إلى طرف الثعلب وهذا المتوقع لأنه الفائز بالغنيمة بغض النظر عن الطرق والأساليب التي اتخذها للحصول على قطعة الجبن.

2. البعد النفسي :

نجد في حكاية الغراب والثعلب بعدا آخر من أبعاد الشخصّية ألا وهو البعد النفسي، وقد صورت لنا الحكاية الشعبّي ة هاته بعدان نفسيان لشخصيتان مختلفتان، أولها شخصّية الثعلب شخصّية قوّية ذات

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص05.

عزيمة كبيرة تأبى التراجع دون أخذ مبتغاها، يبينها لنا الشاعر فيها من الإصرار لأجل الحصول على قطعة الجبن يقول في قصيدته[1]:

سآكلها

ستصبح من نصيبي قطعة الجبن

لكنها في نفس الوقت شخصيّة حاذقة في استعمال الخداع والمكر، اتخذت من الحيلة أساليبا للحصول على هدفها المنشود (قطعة الجبن) منها قول الشاعر في القصيدة على لسان الثعلب[2]:

دعوني الآن أقدح فكرتي

وتجيئه الفكرة :

صباح الخير، يا زين الطيور

ويا فتى الغربان

قوامك ساحر..

وبريق ريشك آسر فتان

ولكن.. كيف صوتك؟

لو تغني تصبح ملكا

وتلقي الطير أجمعها

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص05.

[2] المصدر نفسه.

مقاليد الأمور لكا

أتحسن النشيد

يا رائع المنقار ؟

وددت لو أجيد

صناعة الأشعار.

الشخصّية الثانية التي تصورها لنا الحكاية الشعبّي ة شخصّية الغراب شخصّية ساذجة قليلة الفطنة تصدق كل ما يقال، كما جاء في القصيدة[1]:

وغاب الطائر المسكين

في الإطراء واستمتع

وصدق أنه الأحلى

وأن قوامه الأبدع.

هذا النوع من الحكايات يساعد الطفل على معايشة دور كل شخصّية على حدة وبالتالي يمكن له أن يتخلص من بعض الظواهر النفسّية التي قد يعاني منها، فتتوثق عنده الثقة الكاملة في نفسه ليستطيع الاستمرار في حياته بمعنى وهدف "فالطفل حينما يستمع إلى حكاية معينة يصوغ فنتازيا

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص05.

واعية، وهذه تتوغل في انفعالاته ومشاكله وهي بالتالي تحد بنجاح من إمكانية حدوث أي نوع من أنواع الاضطهاد في العقل الباطن"[1].

ج_اللغة والأسلوب :

اللغة وسيلة إيصال رئيسّية في عملية الحكي، فمن خلالها يستطيع القاص إيصال معلوماته وأهدافه إلى المتلقي، وفي الحكايات الموجهة إلى الطفل لابد للغة أن تكون خاصة لأن هذا الأخير _ المتلقي الصغير _ يحتاج إلى تعامل ذاتي، فلغة الطفل إحدى وسائل النمو العقلي والنفسي.

وقد عرف "ابن جني" اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه"[2] فهي كلام منطوق بين متكلم ومستمع.

أّما لغة الطفل فهي أداة مساعدة تساعد الطفل في تنميته العقلّية وتنشئته الاجتما عّية وهي من بين وسائل التنمية تساعد أيضا على التوافق الانفعالي عند الطفل .

امتازت لغة وأسلوب "سليمان العيسى" بطريقة بسيطة وألفاظ سهلة ممتنعة تسهل على الطفل نطقها وكتابتها، فالفصاحة واجبة، كما أن القاموس اللغوي الذي استعان به ذو كلمات توحي إلى دلالات واضحة، والتي لها الدور الفّعال في تنمية الرصيد اللغوي لدى الصغير، والهدف السامي من هذا كله هو تلك الخلاصات والنتائج والفوائد الزكّية التي ينتهي إليها الطفل، تزيد من فصاحته وطلاقة لسانه.

[1] منصور بكري، ثقافة الأطفال، تح: بدوية عباس، ط02، دراسات وأفكار، ص120.
[2] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج01، مطبعة الهلال، مصر،1332هـ، ص31.

على هذا المنوال نلمح بأن شاعر الطفولة سليمان العيسى أشاد في مقدمة ديوانه إلى هدفه المبتغى من كل تلك الأناشيد، يقول :

أصدقائي الصغار

سألتني عصفورة ذكية،

كانت تقف على نافذتي، وتنظر إلي،

وأنا أكتب هذه الكلمات.

قالت :

ماذا تعني بالشعر الحقيقي؟

رفعت رأسي عن الورقة،

وقلت لها:

أعني الشعر السهل الصعب،

القريب البعيد، في وقت واحد

سهل.. لأن الصغار يغنونه ويحفظونه، في الحال.

وصعب.. لأن بعض معانيه وصوره تظل

غامضة ، بعيدة عن مداركهم بعض الشيء.

وقد تعمدت هذه السهولة والصعوبة في شعر الأطفال وسميتها:

المعادلة الشعرية الجميلة

معادلة.. أبذل جهدا كبيرا

كي أحققها في كل نشيد،

بل في كل بيت أحيانا

على قدر ما أستطيع"[1]، ويتبع قوله:" قلت: إنني أحرص، يا عصفورتي الحلوة، أن تكون في النشيد الذي أكتبه للصغار العناصر التالية: أولا اللفظة الرشيقة الموحية، الخفيفة الظل، البعيدة الهدف، التي تلقي وراءها ظلالا وألوانا، وتترك أثرا عميقا في النفس.

هل تريدين مثالا على ذلك؟

اسمعي هذين البيتين:

أنت نشيدي عيدك عيدي

بسمة أمـي سر وجودي

إنني أتجنب كل لفظة متعجرفة، ثقيلة الظل، ضعيفة الإشعاع"[2]. بين لنا شاعرنا ماهية اللفظة التي يجب أن تهدى للأطفال خالية من شوائب الغرور والتكبر، مرتفعة عن كل ما هو وضيع. ونجد أن الشاعر عرف كيف ينقل الأفكار والأحاسيس المرهفة النبيلة إلى الطفل بواسطة أقرب الناس إليه (أمي) بسهولة وبأدق العبارات فكانت ألفاظه دقيقة، قوية الإيحاء، مشحونة بالأحاسيس والعواطف التي

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص07.

[2] المصدر نفسه.

تجعلها مؤثرة في النفس، وهذا هو حرصه بأن يكون النشيد ألفاظه رشيقة موحية خفيفة الظل بعيدة الهدف.

ثم يكمل عنصره الثاني ويقول:" الصورة الشعرّية الجميلة التي تبقى مع الطفل طوال حياته، مرة ألتقطها من واقع الأطفال وحياتهم، ومرة استمدها من أحلامهم وأمانيهم البعيدة"[1]، ويضرب عن ذلك مثالا هذين البيتين:

أنا عصفورة ملء الدار

قبلة ماما ضوء نهاري

يصور هنا بعضا من الصور تثير مشاعر الأطفال وتكون لهم زادا حتى الكبر وإن لم يفهموها الآن بوضوح، فقد يكبرون وتتضح لهم الأبعاد التي هدف نحوها "الشاعر سليمان"، فنرى غموض الصور لديه وعدم مراعاة سهولتها تارة وصعوبة قراءة بعض تركيبه تارة أخرى وهذا ليس آت من عدم ولكن لوجود أهداف وقيم ومغاز مخفاة تتبدى مع الزمن. ويعلل الشاعر سبب توظيفه الصور الغامضة بأنه قصد ذلك عمدا لإيجاد "نظرية تستلزم فنا حقيقّيا لا بد أن يكون فيه من التصوير والخيال ما يحس أكثر مما يفسر، والواضح بأن المعطيات التربوّية تلزم شاعر الأطفال أن يفهمهم ما يريد، على أن هذا الغامض في شعر الأطفال يجب ألا يتعدى الصور الفنّية التربوّية التي لا تجور على فكرة النص العامة وستظل هذه الصورة الفنّية التي تحس ولا تشرح زادا جماليا للصغار يدركونها للصغار يدركونها

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص07.

حين يكبرون وترقى آفاقهم"[1]. يرسم "سليمان العيسى" الصور بالكلمات ويجمعها في سياق ممتع نذكر على سبيل المثال تصويره لقطعة الجبن من قصيدة الثعلب والغراب قوله[2]:

وهذي القطعة الزهراء

من فوقي كوهج النور

اعتمد على الرمز في تكوين الصورة الشعرية هنا التي ترمز غالبا إلى قيمة قطعة الجبن مدت إيحاءات دلالية يتلقاها الطفل تحرض خياله وتنشطه، صحيح يمكن أن لا يصل إلى الصورة المتخيلة المبتغاة من قبل الشاعر لكنها تساعد كثيرا في تنمية خيال الطفل وتعطيه تصور ذاتي خاص به وتبني شخصيته القادرة على الإبداع مستقبلا.

وعنصرا ثالثا يقول فيه:" الفكرة النبيلة الخيرة التي يحملها الصغير زادا في طريقه وكنزا صغيرا يشع ويضيء. وإليك يا عصفورتي المثال :

النور للجميع والحب للجميع

من زهرة واحدة لا يصنع الربيع

تساندي تساندي يا وحدة السّواعد

غلانا الخضراء

والخير والعطاء

[1] محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سورية دراسة تطبيقية، (د.ط)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص180.

[2] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص05.

لابد أن يكون للجميع"[1]. فهنا يجمل لنا من خلال قوله أن الشعر المكتوب للأطفال لا بد أن يصور المعاني الحميدة التي يجب أن تترسخ في ذهنيته ، والتي يمكن أن نعتبرها كنزا أو زادا معرفيا يصاحب الطفل الصغي

رابعا وأخيرا يقول:" الوزن الموسيقي الخفيف الرشيقة، الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعا في كل بيت من أبيات النشيد. والموسيقى رنة الشعر العربي التي يتنفس بها، وسر جماله، وبقائه وأثره في الأجيال:

تظل بلادي هوى في فؤادي

ولحنا أبيا على شفتيا"[2]. يختار البحور الخفيفة ويعمد إلى اجتزاء التفعيلات بهدف الوصول إلى إيقاع متميز.

ثم يتبع قوله تلخيصا لكل ما سبق:" إنني أحرص على: أن يتشابك في النشيد الذي أكتبه للصغار: الوضوح والغموض، الواقع والحلم، المحسوس والمعقول، الخيال والحقيقة. كل ذلك في كلمات مدروسة بعناية"[3]، هاته الصفات تشرح لنا الأسلوب الذي اعتمده الشاعر في كتاباته للصغار كان أسلوبا شيقا للصغار والكبار معا.

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص08.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

المبحث الثالث: جمالياتها الفنّية

أ. جمالية المفردات والأبنية والتراكيب :

" سليمان العيسى" عمد في بناء تراكيب ومفردات قصائده الموجهة إلى الطفل إلى اختيار حسن الكلام باستعمال ألفاظ رشيقة موحية بعيدة كل البعد عن التعقيد والتشابك، مثالا عن ذلك قصيدة فلسطين [1]:

فلسطين داري ودرب انتصاري

تظل بلادي هوى في فؤادي

ولحناً أبياً على شفتيا

وجوه غريبة بأرضي السليبة

تبيع ثماري وتحتل داري

وأعرف دربي ويرجع شعبي

إلى بيت جدي إلى دفء مهدي

فلسطين داري ودرب انتصاري

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص11.

استطاع الشاعر إيصال رسالة قوميّة حميدة زادت جمالها حسن اختيار الألفاظ الملائمة المليئة بروح الوطنية. كما استعمل التكرار على بعض الكلمات أو العبارات نذكر على سبيل المثال قصيدة جبهة الفلاح[1]:

القُبلة الأولى من الصباح

لجبهة الفلاح

لمعول الفلاح

لساعد الفلاح

الساعد المفتول

تحبه الحقول

تعطيه ما يشاء من ثمر

من غلة كدفقة المطر

وتضحك البلاد

لموسم الحصاد

ويسعد البشر

القُبلة الأولى من الصباح

[1] المصدر نفسه، ص14.

لجبهة الفلاح

لمعول الفلاح

لساعد الفلاح

التكرار من أهم الأساليب التي يعتمدها "سليمان العيسى" يسهم في تأكيد المعنى وإغناء الموسيقى[1]، وفي هاته القصيدة يؤدي هدفا تربويا تعليميا يمكننا من خلاله الوصول إلى عقول الصغار فهو يسهل على الطفل الاستيعاب والحفظ، ويعطي لونا خاصا إيقاعّيا جميلا للقصيدة ويزيدها دلالة وإيحاء وهذا ما يجعلها ترفع من مكانتها الفنّية.

ب. جمالية الصور الشعرية :

قصائد الديوان مليئة بالصور الشعرّية تهدف إلى تعليم الطفل وتحرك فيه حاسة اللمس وحب الحركة على سبيل المثال قصيدة رفيقي الأرنب[2]:

قفز الأرنب خاف الأرنب

كنت قريباً منه ألعب

أبيض أبيض مثل النور

يعدو في البستان يدور

يبحث عن ورقات خضر

[1] أحمد فضل شبلول، جماليات النص الشعري للأطفال، دار الفيصل الثقافية، الرياض، أغسطس 2007، العدد 249، ص55.

[2] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص06.

يخطفها كالبرق ويجري

يا موجاً من فرو ناعم

فوق العشب الأخضر عائم

لا تهرب مني يا أرنب

أنت رفيقي هيا نلعب

ج. جمالية الوزن والموسيقى والقافية:

الأطفال كما ذكرنا سابقا لهم شغف الرقص والغناء والنشيد، فهم لا ينظرون إلى المعاني بقدر نظرتهم وحبهم إلى الوزن والموسيقى، والأشعار التي خصصها "سليمان العيسى" كهدية لهم والتي نظمها كما قلنا على بحور خفيفة مجزوءة وسريعة الإيقاع، فنجده في كثير من الأحيان يتلاعب بتفعيلات البحر الواحد ويغير القوافي تارة فتارة على نحو ذلك نشيد ماما[1]:

ماما ماما يا أنغاما

تملأ قلبي بندى الحب

أنت نشيدي عيدك عيدي

أنا عصفور ملأ الدار

قبلة ماما ضوء نهاري

[1] سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص10.

أفتح عيني عند الفجر

فأرى ماما تمسح شعري

أهوى ماما أفدي ماما

خاتمة

خاتمة

تمخضت عن هذه الدراسة جملة من النتائج، يمكن تلخيصها في :

- التراث إرث حضاري يخلده الأجداد والآباء إلى الأبناء، فهو روح من الماضي إلى الحاضر والمستقبل.
- للتّراث موقع هام في تحديد ملامح الحضارة الإنسانية ورسم المعالم الأساسية التي سلكتها الأمم قديما.
- التّراث يساعدنا على معرفة عظمة الحضارة، فواجبنا إحياءه والحفاظ على خصائصه الفنية وإظهار أصالته كشرط من شروط تخليد الحضارة العريقة.
- يعطي التّراث للشعب هويته الخاصة التي تميزه عن بقية الشعوب، ويضمن له تاريخ عريق يحتفى به.
- الحكاية الشعبّية جزء لا يتجزأ من التّراث الشعبي، تعكس هي الأخرى تقاليد وقيم المجتمع.
- الحكاية الشعبّية نتاج أدبي ينتقل من جيل إلى جيل شفاهة.
- الحكاية الشعبّية تحتل موقع الأسبقية بسبب تناقلها من جيل إلى آخر ولا يوجد شعب دون حكايات مهما كان بدائيا بل أن البدائية شرط لازم لوجود الحكايات الشعبية.
- تعكس الحكاية الشعبية حياة الأفراد والشعوب بصورها الواقعّية وتقدم للفرد الموعظة الحسنة وتضيء الطريق أمامه ، وتشير إلى العوامل السلبية والإيجابية في المجتمع والفرد تحارب الأفكار السيئة وتسند السليمة منها.
- الحكاية الشعبّية نابعة من البيئة ومن عادات المجتمع وتقاليده.

خاتمة

- يرجع ظهور الحكاية إلى أمد بعيد بسبب تناقلها من جيل إلى آخر حيث كانت وليدة معتقدات وعادات الشعوب في الأزمنة البعيدة.
- الأناشيد من طرب الصوت وهي الفن الأقرب إلى عالم الأطفال، تبعث في نفوسهم روح المرح والبهجة وتغرس فيهم حب الفضائل ومكارم الأخلاق.
- الحكاية الشعبّية والنشيد فنان امتزجا في قالب واحد مشبع بالقيم النبيلة والمواعظ الحسنة مهداة إلى الطفل لتعليمه وتربيته.
- الطفل هو الشخصية الحساسة ضمن المجتمع وجب الاهتمام الفائق بهاته الفئة، فهم عمود الأسرة والمجتمع.
- سليمان العيسى شاعر سوري صب اهتماماته نحو عالم الطفولة، جعلت إسهاماته الفذة العالم العربي كله يغني وينشد وراءه صغارا وكبارا.
- سليمان العيسى أول شاعر عربي يخصص ديوانا كاملا من أجل الأطفال
- الكلمات والألفاظ والصور والإيقاعات في أناشيد سليمان العيسى للأطفال حملت قصدا منطقيا ومضمونا نفسّيا وتربوّيا.
- اهتم سليمان العيسى برشاقة الألفاظ وجزالة الصور وخفة الإيقاع من أجل تحقيق هدفه التثقيفي المراد إيصاله للطفل الصغير.

بيبليوغرافيا

بيبليوغرافيا

1) القرآن الكريم برواية ورش

2) كتب التفسير :

1. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن، تح:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، ذو الحجة 1431.

2. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ج01، ط01، مؤسسة الرسالة، ذو الحجة 1431.

3) المصادر والمراجع العربية:

1. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص،ج01، (د. ط)، مطبعة الهلال، مصر، 1332هـ.

2. أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، شرح ديوان الحماسة أبي تمام، ج01، (د.ط) ،عالم الكتب، بيروت، (د. س).

3. أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط01، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005.

4. إدارة التراث الثقافي العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يونسكو، نوفمبر2016.

5. الحسين ريوش بلحسن، التراث الشعبي وأهميته التاريخية من خلال نماذج من الأمثال والعادات والطقوس، ط01، شركة دار الأكادميون للنشر، بيروت، 2016.

6. إيمان يوسف بقاعي، سليمان العيسى منشد العروبة والطفولة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

7. حسن الحنفي، التراث والتجديد (موقفنا من التراث القديم)، ط04 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992.

8. حكمت أحمد سمير، مسرح الطفل، ط01، الجنادرية للنشر والتوزيع، (د.ب).

9. زليخة أبو ريشة، نحو نظرية في أدب الأطفال، (د.ط)، مكتبة الأسرة الأردنية، بيروت، (د.س).

10. ساريسي عمر عبد الرحمن، الوعي الفولكلوري، ط01، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2013.

11. سهام خضر، تربية الأبناء، (د.ط)، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2008.

12. طلال سالم الحديثي، لغة الجسد وفلسفته في التراث العربي قدامة ومعاصرة، (د.ط)، دار غيداء، بيروت،2014.

13. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط08، دار الفكر العربي، القاهرة،2013.

14. علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط04، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،1988.

15.علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، (د.ط)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

16.فاضل الكعبي، المداخل التربوية ومرتكزات التجانس المعرفي في ثقافة الأطفال ط01، دارعلاء الدين، بيروت،2008.

17.كاظم سعد، الحكاية الشعبية العراقية دراسة ونصوص، (د.ط)، دار الرشيد للنشر، العراق، 1979.

18.كرم محمد مرسي الحاج ذياب زيد الكيلاني، حكاية التراث الفلسطيني بين الحفاظ عليه وسرقته، ط01، الدار الفلسطينية للنشر، فلسطين،2020.

19.محمد البوعبيدي، حكايات الأمثال الشعبية المغربية، (د.ط)، ببلومانيا للنشر والتوزيع، المغرب، 2021.

20.محمد تحريشي، قراءات في الخطاب الروائي، ط01، الكتب للنشر، لندن، 2017.

21.محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، (د.ط)،دار قباء للطباعة والنشر، قباء، 2001.

22.محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سورية دراسة تطبيقية، (د.ط)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2003.

23.هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1988.

4) المعاجم العربية:

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج02، نشر أدب الحوزة، إيران، 1405هـ.

2. جورج ديمتري صاوة، قاموس كتاب الأغاني للأصبهاني، (د.ط)، دار بريل للنشر، بوسطن، 2015.

3. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط01، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985.

4. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط01، دار النهار للنشر، بيروت، 2002.

5. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، معجم الصحاح، (د. ط)، مكتبة لبنان، بيروت، 2017.

5) المجلات والدوريات :

1. أحمد فضل شبلول، جماليات النص الشعري للأطفال، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، أغسطس 2007.

2. برناديت بريكو، الحكاية الشعبية، تعريب: الخليفة الخياري، مجلة الإتحاف، فيفري 1996، العدد 66.

3. علي أحمد محمد العبيدي، الحكاية الشعبية الموصلية بين وحدة التجنيس وتعدد الأنماط، مجلة دراسات موصلية، العراق، شعبان 1430، ع26.

4. فاضل الكعبي، شعر الأطفال وانعكاسه على مخيلتهم، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للتنمية والطفولة، شتاء 2022، مدينة نصر، القاهرة، العدد43.

5. فتحي سلامة، التراث العربي، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1980، العدد 36.

6) الصحف والجرائد:

1. إبراهيم السويلم، شاعر الطفولة العيسى في عيون الصغار، صحيفة الجزيرة، الرياض، الجمعة 27 ربيع الأول 1429، العدد12972.

2. منظمة اليونسكو، كتاب في جريدة (ديوان الأطفال لسليمان العيسى)، النهضة، بيروت، أغسطس 2005، العدد 84.

7) الموسوعات :

1. خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، مج02، ط01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،2001.

2. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ط02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2008.

8) الرسائل الجامعية:

1. شهرزاد العكروب، الحكاية الشعبية الجزائرية وعلاقتها بمخيلة الطفل، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة البويرة، 2020.

2. مريم بن تركية، الخصائص الفنية للحكاية الشعبية بمدينة غرداية، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة غرداية.

9) المواقع الإلكترونية :

ميرفت صادق، جريدة المواطن العراقية، العراق، العدد 17، tourathhalamuntada.com

الملاحق

ملحق

بعضا من واجهات أعماله

أغاني النهار

غنّوا يا أطفال...
سليمان العيسى

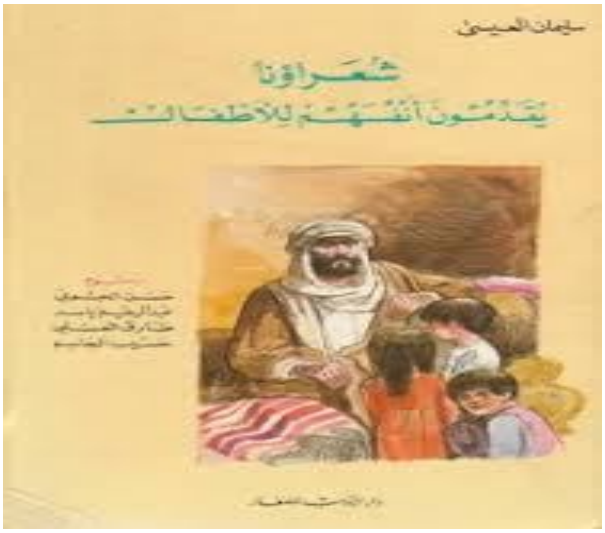
سليمان العيسى
شعراؤنا
يقدّمون أنفسهم للأطفال

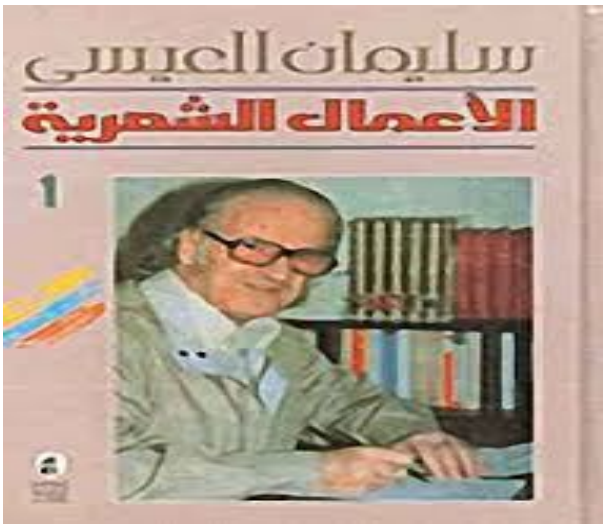
سليمان العيسى
الأعمال الشعرية
1

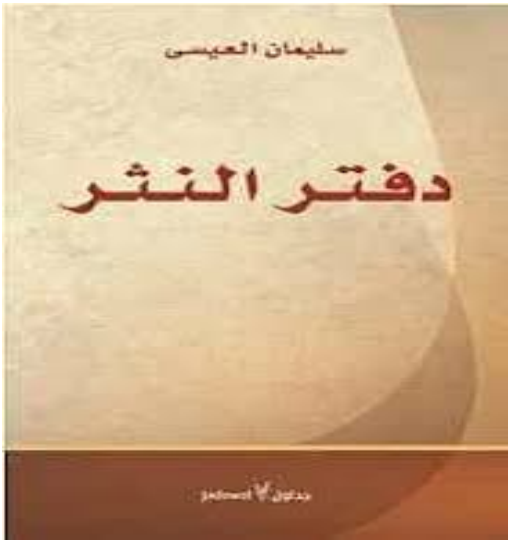
سليمان العيسى
دفتر النثر

ملخص:

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء علىالحكاية الشعبيّ ة في ديوان الأطفال لسليمان العيسى، والإحاطة بكل ما ينطوي تحت الحكايات الشعبّية من خصائص وأهداف وقيم حسنة مقدمة إلى الطفل الصغير.

توصلنا من خلال هاته الدراسة إلى أن التّراث رمز وكيان الأمم، يخلد من الأجداد إلى الأبناء ومن الماضي إلى الحاضر ترقى الأمم بالحفاظ عليه وتتدثر بتهميشه بكلا نوعيه المادّي واللامادّي، فهو بمثابة دستور حام للحضارات ثم إن الحكاية الشعبّية نقطة أساسية منه وتعتبر جزءا لا يتجزأ منه، وأن لهاته الحكاية الشعبّية جذورا ضاربة في التّراث توارثها الصغار من الكبار في مجالس السمر والسهر يتسلى بيها عامة الناس باختلاف أعمارهم ومنها تستنبط الأخلاق والفضائل وتستخرج القيم وتستقى المواعظ والحكم، ومن بين الكثيرين الذين صبوا اهتمامهم حول هذا المجال نذكر الشاعر السوري سليمان العيسى الذي زين هاته الحكايات في قالب الأناشيد وأهداها إلى الصغار، فأنغام الأناشيد قريبة كل القرب إلى أذهانهم الصغيرة يتراقصون بها ويستفيدون منها، ومن خلالها يستطيع إيصال رسالته وهدفه التعليمي المنشود.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	
مقدمة.....	أ-د
مدخل: في التّراث الشعبي.....	01
أ.تعريف التّراث.....	02
1. لغة.....	02
2.اصطلاحا.....	04
ب.أشكال التّراث.....	06
ج.أهمية التّراث.....	08
الفصل الأول: الحكاية الشعبّية ودورها في أدب الأطفال.....	10
المبحث الأول: الحكاية الشعبّية.....	11
أ.تعريف الحكاية الشعبّية.....	11
ب.الأساس التاريخي للحكاية الشعبّية.....	12
ج.أشكال الحكاية الشعبّية.....	13
د.العناصر الفنية للحكاية الشعبّية.....	16
ه.الخصائص الفنّية للحكاية الشعبّية.....	18
و. الحكاية الشعبّية في أدب الطفل.....	19
1.أثرها التربوي والتعليمي.....	20

المبحث الثاني: الأناشيد الموجهة إلى الأطفال.....	21
أ.تعريف النشيد.....	21
ب.أنواع الأناشيد.....	22
ج.أهداف الأناشيد.....	23
د.فوائد الأناشيد.....	23
المبحث الثالث: لمحة عن سليمان العيسى	24
أ.حياته وثقافته.....	24
ب.أعماله.....	26
ج.كتاباته للأطفال.....	27
د.ديوان الأطفال (التعريف بالمدونة)	28
هـ.وصف الديوان.....	29
الفصل الثاني: الحكاية الشعبّية في ديوان الأطفال.....	32
المبحث الأول: أشكال الحكاية الشعبّية.....	33
المبحث الثاني: عناصرها الفنية.....	39
أ.الحدث.....	40
ب.الشخصيات.....	40
ج.اللغة والأسلوب.....	43
المبحث الثالث: الجماليات الفنية للحكاية الشعبّية.....	50

أ.جمالية المفردات والأبنية والتراكيب.....	51
ب.جمالية الصور الشعرّية.....	53
ج.جمالية الوزن والموسيقى والقافية.....	54
خاتمة.....	55
بيبليوغرافيا.....	59
ملحق.....	66
ملخص.....	69
الفهرس.....	71